مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد العشرين العدد الأول، ص313– ص354 يناير 2012
ISSN 1726-6807 http://www.iugaza.edu.ps/ar/periodical/

البناء الداخلي لحركة الإخوان المسلمين في قطاع غزة 1967 - 1987

د. نهاد الشيخ خليل
الجامعة الإسلامية - غزة - فلسطين

ملخص: تناولت هذه الدراسة موضوع البناء الداخلي لحركة الإخوان المسلمين في قطاع غزة، حيث عرضت المكونات الرئيسة للحركة، موضحة البناء الهرمي للحركة، وأهم التطورات التي طرأت عليه، كما كشفت عن أهم القرارات التي اتخذتها الحركة في فترة الدراسة، ثم ناقشت طبيعة العلاقة بين القيادة والقاعدة، ثم شرحت طريقة: اختيار الأعضاء وتربيتهم وارتقائهم في إطار الحركة.

كما استعرضت الدراسة أنشطة الذراع الطلابي للحركة (الكتلة الإسلامية)، وكذلك نشأة وتطور ودور التنظيم النسائي داخل الحركة.

Internal Structure of Muslim Brotherhood Movement in Gaza strip 1967-1987

Abstract: The paper studied the issue of internal structure of Muslim Brotherhood movement in Gaza Strip. It presented the main elements of the Movement, outlined its hierarchical structure and its most important developments. The study also revealed the most important decisions taken by the Movement in the period of study. The paper discussed the nature of relationship between the leadership and members; it then explained the method of selecting members, educating them and their promotion rising up the movement framework.

The paper elaborated activities of the Movement's Student (Islamic Bloc) activities as well as the birth, evolution and role of Women Organization within the Movement.

مقدمة:

تناول هذا البحث دراسة الأوضاع الداخلية لحركة الإخوان المسلمين في قطاع غزة؛ من حيث: بناء التنظيم؛ وتكويناته المختلفة من: لجان وأجهزة، والاهتمام بتحديد شروط العضوية؛ وحقوق وواجبات الأعضاء، وقواعد العمل التنظيمي، ولجان العمل داخل الحركة وسُبل تكوين القيادة وتداولها داخل الحركة. كما تناول كذلك السياسة التربوية التي تختار: طرق تعليم الأعضاء وتربيتهم وتهذيبهم وإكسابهم الصفات الإيمانية والسمت الإخواني.

ويسعى البحث للإجابة عن الأسئلة التالية: ما المكونات الأساسية لتنظيم الإخوان المسلمين في قطاع غزة في فترة الدراس ؟ ، ما الدور الذي لعبه الطلاب في الحركة؟، ما الدور الذي لعبته المرأة في الحركة؟ ما هي فلسفة وأساليب التربية عند الإخوان في مرحلة الدراسة؟

وقد اعتمد البحث الحد الزماني الممتد منذ عام 1967 حيث تم إعادة بناء تنظيم الإخوان في قطاع غزة من جديد في ظروف العمل السري تحت الاحتلال، أما السنة التي تم اختيارها لنهاية البحث فهي 1987 حيث بدأت الحركة مرحلة جديدة من تاريخها، ثم دخلت تطويرات على بنيتها التنظيمية، واعتمدت الدراسة منهج البحث التاريخي، ولتسهيل عرض القضايا سابقة الذكر، والإجابة عن أسئلة البحث؛ فقد جرى تقسيمه إلى المباحث التالية:-

المبحث الأول: البنية التنظيمية للإخوان المسلمين في قطاع غزة.

المبحث الثاني: التنظيم النسائي.

المبحث الثالث: العمل الطلابي.

المبحث الرابع: التربية.

المبحث الأول : البنية التنظيمية للإخوان المسلمين في قطاع غزة 1967-1987.

ورد في النظام الداخلي لجماعة الإخوان المسلمين: أن "حركة الإخوان المسلمين في فلسطين هي جزء لا يتجزأ من جماعة الإخوان المسلمين العالمية، وهي تعمل على تطبيق المنهج الإسلامي في كافة نواحي الحياة؛ لتحقيق أهدافها الدعوية والسياسية"[1]. ويحدد النظام الداخلي للحركة مجموعة الأهداف التي تسعى الحركة للالتزام بها كالتالي[(2)]:-

1- تؤمن حركة الإخوان المسلمين بضرورة قيام الدولة الإسلامية في فلسطين مع تطبيق مبادئ الشريعة، وتحويل المجتمع الفلسطيني إلى مجتمع إسلامي بالوسائل الشرعية.

2- القيام بالدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مع تبليغ رسالة الإسلام.

3- تحرير كافة الأراضي المحتلة في فلسطين.

أما وسائل حركة الإخوان المسلمين لتحقيق أهدافها، فقد وردت في النظام الداخلي للجماعة كما يلي[(3)]:-

1- نشر الدعوة عن طريق الاتصال المباشر بالجماهير، وتجميعهم حول الحركة.

2- تربية الأفراد على المبادئ والمثل الإسلامية.

3- المشاركة في العمل السياسي بما يُحقق أهداف الحركة.

4- اعتبار الجهاد وسيلة مؤدية لتحرير كافة الأراضي الفلسطينية المحتلة.

5- إنشاء وتأطير المؤسسات التي تخدم أهداف الحركة.

6- التنسيق مع حركات المقاومة والقوى الفلسطينية الفاعلة على الساحة الفلسطينية.

7- إقامة علاقات وطيدة مع الدول وحركات التحرر العالمية التي تساند القضية الفلسطينية.

8- اتخاذ كافة الوسائل المادية والمعنوية المُتاحة والمشروعة والتي تنسجم وسياسة الحركة؛ من أجل تحقيق أهدافها.

وقد تعرّضت حركة الإخوان المسلمين قبل سنة 1967 لضربة قاسية علــى يــد الــسلطات المصرية، حيث هاجر أغلب الفاعلين فيها إلى دول الخليج للعمل، وانتقل الكثير منهم إلى صفوف حركة فتح. وبعد الاحتلال الإسرائيلي سنة 1967 بادر الشيخ أحمد ياسين[4] بدعوة مجموعة من الشخصيات المنتمية لحركة الإخوان، والراغبين في العمل لإعادة تشكيل التنظيم، وكــان عــددهم عشرة تقريباً[5]. ويمكن القول: إن ذلك هو القرار الأول الذي اتخذته الحركة، بعد ســنة 1967، واعتمد اتخاذه على المبادرة من قِبَل مجموعة الكوادر الأكثر نشاطاً في الحركــة، وقــد لا حــظ بعض الباحثين تمتع قيادة حركة الإخوان بسمة المبادرة حيث ذكر محمد المدهون: أن أحمد ياسين كان "يؤمن بضرورة المبادرة القيادية"[6].

في المرحلة الأولى شكلت تلك المجموعة قيادة الحركة، ولم يكن هناك كيانات أو مؤســسات تنظيمية أخرى، ومع الوقت بدأت أعداد المنتمين للإخوان تتزايد، وترافق ذلك مع استحداث هياكل وأشكال ومؤسسات ومراتب تنظيمية تناسب الواقع الجديد؛ فأصبح تنظيم الإخــوان يتكــون مــن الهيكلية التنظيمية التالية:-

1-**الهيئة الإدارية العامة**: وهي القيادة العليا للحركة في قطاع غزة، وكانت مسئولة عن الهيئات الإدارية لمختلف المناطق[7]، وقد تكوّنت في البداية من مجموعة الشخصيات التي بادرت للعمــل بعد الاحتلال الإسرائيلي عام 1967، وأولئك الأشخاص هم: أحمد ياسين، إبــراهيم اليــازوري، ومحمد الغرابلي، وكانوا يمثلون مدينة غزة، ومحمود أبو خوصة، وكان يمثل جباليا وتوابعها من مناطق شمال قطاع غزة، وعبد الفتاح دخان[8] ، ممثلاً عن المنطقة الوســطى، ومحمــد عــايش النجار، ممثلاً عن خانيونس، ومحمود محسن، ممثلاً عن رفح[9]، وانتُخِب عبــد الفتــاح دخــان، رئيساً للهيئة الإدارية، لكنه تنازل عن تلك المهمة للأستاذ أحمد ياسين؛ معللاً ذلك بأن المــسئول يجب أن يكون من منطقة غزة؛ فهي مركز القطاع، وقتئذ إضافة إلى أن أحمد ياسين تتوفر فيــه صفات القيادة، وقتئذ أصبح عبد الفتاح دخان نائباً للرئيس بشكل تلقائي[10].

دارت نقاشات طويلة داخل الهيئة الإدارية العليا، والتي أُطلق عليها أيضا المكتــب الإداري، بشأن تحديد الأولويات، هل تبدأ الحركة بمقاومة الاحتلال؟ أم تُعيد بناء ذاتها؟ وتعمل على بنــاء جيل جديد يكون قادراً على البدء والاستمرار في المقاومة؟ وحُسم الأمر بأن الأولويــة يجــب أن تكون لصالح إعداد جيل وتربيته، ثم إعادة بناء التنظيم؛ لأن الهدف المرحلي لحركة الإخوان فــي قطاع غزة يجب أن يقتصر على إنجاز تلك المهمة[11]. وقد ذكر أحمد ياسين أن ذلك القرار اتُخذ بعد نقاشات دارت بين الداخل والخارج، حيث سافر أحمد ياسين إلى عمان؛ فالتقى مــع عبــد الله أبو عزة[12]، مندوباً عن الإخوان المسلمين الفلسطينيين في مدينة عمان، وأكــد الطرفــان علــى

أولوية التربية ثم إعادة بناء التنظيم[13]. وتجدر الإشارة إلى أن الشيخ أحمد ياسين كان ميالاً للبدء بالعمل العسكري منذ اللحظة الأولى وأبدى ذلك الموقف في الداخل والخارج، لكنه التزم بموقف الأغلبية التي أصبحت قراراً للحركة[14]. ويمكن القول: إن ذلك هو القرار الثاني الذي اتخذته الحركة منذ تأسيسها، وقد تم اتخاذه بالتشاور بين الداخل والخارج.

واصلت تلك المجموعة القيادية عملها منذ البداية حتى منتصف السبعينات، لم يطرأ عليها أي تغيير، فغالبية تلك المجموعة كانت تعمل في التدريس، والمنتسبون الجدد للحركة كانوا من الطلاب في العادة، وكان العمل مُنصَبّاً على أنشطة دعوة الناس للالتزام بتعاليم الدين والاستقامة على الصعيد الفردي والجماعي، واستمر الانسجام الكامل بين المجموعة القيادية الأولى، ولم تظهر أي اختلافات أو تباينات في الرأي حتى منتصف السبعينات، خاصة وأن قيادة التنظيم كانت حريصة على الربط بين الأجيال الجديدة وقدامى الإخوان من خلال الاحتفالات العامة التي يتصدرها قدامى الإخوان مثل: أسعد حسنية، عبد الرحمن سكيك، وصفوت النونو، وبعض الزوار الذين يأتون إلى قطاع غزة في الصيف مثل: عبد الكريم نصار، محمد صيام، وإسماعيل الخالدي، تلك الاحتفالات واللقاءات التي كانت تضم مختلف الأجيال كانت تُشعر الجميع بالترابط والثقة[15].

لكن بعد ذلك بدأت تظهر بعض النقاشات داخل الحركة حول مسائل عديدة، منها: إعادة ترتيب الأولويات، مسألة المقاومة المسلحة ضد الاحتلال، وضرورة استحداث آليات عمل جديدة (مثل بناء المؤسسات)، حينها لجأت القيادة إلى استحداث جسم جديد وهو (مجلس الشورى)؛ لكي تُدار بداخله النقاشات وتُحسم الخلافات[16].

ومع نهاية السبعينات أصبح المكتب الإداري يُنتخب من مجلس الشورى، وقد جرت انتخابات دورية كل عامين، منذ نهاية السبعينات وحتى اندلاع الانتفاضة الأولى. وقد أفرزت نتائج الانتخابات بعض التغييرات في عضوية المكتب الإداري[17].

وقد أوضحت نتائج الانتخابات أن باب المشاركة كان مفتوحاً أمام الأجيال المختلفة، سواء أكانت الأجيال الحركية، أم الأجيال العُمرِيّة، فعندما نجد قيادة كانت تضم كلاً من: عبد الفتاح دخان (وهو من مواليد عام 1934، وانتمى للإخوان في أواسط الخمسينات) ثم إبراهيم المقادمة (وهو من مواليد عام 1952، وانتمى للإخوان سنة 1969) فذلك يعني: أن القيادة كانت تشمل أجيالاً عُمرية مختلفة، كما أن انضمام عبد العزيز الرنتيسي[18] لقيادة الحركة (وهو من مواليد عام 1947 وانتمى للحركة عام 1979) يعني أنه لم تكن هنالك حواجز أمام حديثي العهد بالحركة عندما يمتلكون الكفاءة ويفوزون في الانتخابات.

2- **مجلس الشورى**: يُعتبَر أعلى هيئة قيادية للحركة، وله السلطة العليا على جميع الهيئات التنظيمية واللجان المنبثقة عنها، وقراراته ملزمة لها جميعاً[19]. تشكل مجلس الشورى الأول في منتصف السبعينات، وكان أقرب إلى المجلس الاستشاري؛ بهدف توسيع دائرة التشاور حول القضايا الهامة والمستحدثة. وجاء تشكيله بمبادرة من القيادة العليا للحركة، وتكوّن المجلس من عشرين عضواً تقريباً يمثلون المناطق المختلفة، وقد مثّل منطقة رفح في ذلك المجلس كل من: محمود محسن، سيد أبو مسامح، حسين المصري، إبراهيم علوان، وإبراهيم أبو مر[20].

أما منطقة خانيونس فمثّلها: الحاج محمد عايش النجار، ومنطقة المعسكرات الوسطى مثّلها في المجلس عبد الفتاح دخان، ومحمد طه[21]، وحماد الحسنات[22]، في حين مثّل منطقة غزة كل من: أحمد ياسين، محمد حسن شمعة، إبراهيم اليازوري، أحمد الملح، داوود أبو خاطر، وإسماعيل أبو شنب، ومنطقة شمال قطاع غزة كان ينوب عنها: عبد الرحمن تمراز.

لم يأت تشكيل ذلك المجلس باختيار القاعدة، وإنما جاء بتنسيب وتعيين من القيادة التنفيذية للحركة[23]، وعقد المجلس أول اجتماع له في بيت الدكتور أحمد الملح في حي الزيتون بمدينة غزة. ذكر سيد أبو مسامح: أن الهدف من إيجاد ذلك المجلس هو تمثل روح الإسلام في تكريس منهج الشورى، وأنه خطوة على طريق بناء مؤسسات الحركة، وأن تشكيل تلك المؤسسة جاء بناء على مبادرة قيادية خالصة، وأن القواعد لم يكن لها أي تأثير على اتخاذ ذلك القرار، لكن يبدو أن ذلك التفسير غير دقيق، فقد شهد منتصف السبعينات نقاشات في أوساط الطلاب من أبناء الحركة الذين كانوا يدرسون في الجامعات المصرية، وشملت تلك النقاشات موقف الحركة من القضية الفلسطينية وطريقة اتخاذ القرار فيها، ومدى ملاءمة وقدرة القيادة على مواجهة أعباء المرحلة[24]، وفي هذا السياق جاء استحداث مؤسسة مجلس الشورى ليكون بمثابة مجلس لـ (أهل الحل والعقد)، أو مجلس استشاري بالتعبير الحديث؛ وذلك لتحقيق مجموعة من الأهداف تمثلت في استيعاب قيادات من الأجيال الجديدة؛ التي أنهت دراستها في الجامعات؛ فأصبح لها حضور في الميدان، إضافة إلى تحقيق قدر أكبر من الانسجام الداخلي في الحركة، ومنذ نهاية السبعينات أصبح تشكيل مجلس الشورى يتم عبر الانتخابات الداخلية.

3- **الهيئات الإدارية المحلية**: هي السلطة الإدارية للحركة على مستوى المنطقة المحلية[25]. وفي البداية كانت البنية التنظيمية تتكون من القيادة العليا ومن يتم تنظيمهم من الأعضاء الجدد، وعندما تكاثرت أعداد المنتمين للتنظيم؛ بدأت الحركة تطور بنية التنظيم شيئاً فشيئاً إلى أن استقرت بتقسيم قطاع غزة إلى سبع مناطق: هي الشمال، شرق غزة، غرب غزة، المعسكرات الوسطى، خان يونس، ورفح[26].

وبعد ذلك تقرر أن تجري انتخابات منتظمة كل عامين؛ لانتخاب الهيئات الإدارية لكل منطقة من تلك المناطق، ثم يجري تشكيل المكتب الإداري العام ومجلس الشورى اللذين يضمان ممثلي المناطق المذكورة أعلاه(27).

4-**العضو والعضوية**: تعتبر حركة الإخوان المسلمين أن العضوية فيها حق مكتسب لكل فلسطيني مسلم آمن بمبادئ وأهداف الحركة وسياساتها العامة(28)، وتقسم الحركة العضوية فيها إلى ثلاثة أنواع هي(29): العضو النصير: وهو المؤيد للحركة دون أن ينتظم في صفوفها. والعضو التمهيدي: وهو الملتزم في أسرة تمهيدية بهدف إلحاقه بالجماعة. والعضو الفاعل: وهو العضو الذي التزم في صفوف التنظيم من خلال إعطاء بيعة على السمع والطاعة لقيادة التنظيم، ويخضع في السنوات الثلاث الأولى لعملية تربية على مبادئ وأفكار وأهداف ووسائل عمل التنظيم، ويشارك بعد استكمال عملية التربية في الأنشطة التنظيمية المختلفة، خاصة تحمل المسئوليات(30).

ويمكن تحديد شروط العضوية بثلاثة أشراط أساسية هي(31): النقاء الأمني للفرد وعدم وجود أي انتماء أو تعاطف لديه مع أي حزب أو فكر آخر، والتدين الواضح، ومرور الفرد لفترة تنشيطية تصل إلى ستة أشهر يتم خلالها تقييم انطباق المعايير السابقة عليه، كما يتم تهيئته للانتماء للتنظيم(32).

تستمر جلسات الأسرة التنشيطية مرة في الأسبوع وتدرس منهجاً يشتمل على حفظ جزء (عمّ)، والأحاديث الأربعين النووية، وكتاب (ماذا يعني انتمائي للإسلام؟) للداعية الإسلامي فتحي يكن(33). والهدف من دراسة هذا المنهج هو تجذير مفاهيم الإيمان، وترسيخ وتصليب العقيدة في نفس وعقل النصير، مع إكسابه الصفات الإيمانية والأخلاقية والسمت الإخواني، ثم بعد ذلك تجري دراسة كتاب (الدعوة الإسلامية فريضة شرعية وضرورة بشرية) للدكتور صادق أمين؛ حيث يؤسس هذا الكتاب لوجوب وجود حركة تعمل لنصرة الإسلام من خلال عرض صورة قاتمة لما يسميه الإخوان الجاهلية التي تعم العالم، والضعف الذي يسيطر على المسلمين؛ مما يوجب تأسيس جهد منظم لإعادة بعث الإسلام وإقامة دولتة، ثم يستعرض التجارب الإسلامية المختلفة أمام القارئ، ويصفها بأنها لا تعبر عن الإسلام بمفهومه الشامل، أما الإخوان -حسب هذا الكتاب- فهم وحدهم الذين يملكون هذه الميزة، وعندما يُبدي النصير قناعة بالإخوان، ورغبة في الانتماء لهم؛ يجري تحذيره من الأهوال والمخاطر التي تترتب على الانتماء للإخوان، فإذا ما أصر النصير على الانتماء؛ يتم تكليفه من قبل الشخص الموكل بتجنيده بدراسة (رسالة التعاليم) للأستاذ حسن البنا، ورسالة التعاليم تحتوي على أركان البيعة للإخوان المسلمين، وهي إجمال

لرؤية الإخوان حسبما قرر المؤسس حسن البنا في صورة أركان بيعة يتعهد الفرد بالالتزام بها(34).

وبعد مناقشة هذه الأركان؛ تتم بيعة الفرد للجماعة على السمع والطاعة حسب نص متفق عليه وموروث من عهد المؤسس؛ ليصبح ذلك الفرد عضوا عاملاً في جماعة الإخوان المسلمين، ويحمل لقب (أخ)، ويلتزم إحدى الأُسر التنظيمية(35).

لم يكن تنظيم الإخوان مفتوحاً للعضوية، بل كانت العضوية فيه قائمة على مبدأ الانتقاء في محاولة لبناء تنظيم نخبوي نوعي، لكن البعض يرى أن "الإخوان لم يكونوا يتطلعون إلى بناء تنظيم نوعي بالدرجة الأولى، بل إلى الانتشار المدروس الذي يحافظ على هوية التنظيم الفكرية ونقائه الأمني"(36). وقد اعتبر عبد السلام الحايك أن أسلوب الإخوان في التنظيم "لايحتوي على أي عملية انتقاء نوعية؛ فالنضج الفكري المطلوب لدى الفرد هو نضجه لقبول الانتماء"(37). ورأى الحايك أن ذلك الطريقة في تجنيد الأعضاء لم تُقصّر فقط في جلب نُخب نوعية فقط، بل إنها ساهمت في "إبطاء نمو تنظيم الإخوان"(38)؛ وذلك بسبب قلة أعداد الأعضاء العاملين القادرين على تشكيل أُسَر تنشيطية، وكذلك فإن طول فترة وصعوبة الانتظام في جلسة أسبوعية لأفراد لا تجربة لهم؛ كان يؤدي إلى عدم وصول الكثيرين إلى خط النهاية، إضافة إلى أن سرية الجلسة كانت تُخيف الكثيرين(39).

5-**الأسرة**: هي اللبنة الأولى في البنية التنظيمية لحركة الإخوان المسلمين، وتتكون من ثلاثة إلى خمسة أعضاء جدد، ويترأسهم شخص يُدعى (النقيب)، ويقوم النقيب بتربية أعضاء الأسرة على: مفاهيم وأفكار وأخلاق وقيم ووسائل عمل حركة الإخوان ويتابع أنشطتهم(40).

6-**النقيب**: النقيب هو العضو الذي اجتاز مرحلة التربية الأولى؛ فأصبح قادراً على تأهيل وتربية غيره من الأفراد، بحيث يكون قد مارس العمل التنظيمي مدة لا تقل عن سنتين، ثم يجتاز دورة تأهيل خاصة، ثم بعدها يتولى المسئولية عن أسرة مكونة من ثلاثة أفراد، وينضم النقيب إلى مجلس يُسمّى مجلس النقباء، ويترأسه شخص يُدعى رقيب(41).

7-**الرقيب**: الرقيب هو المرتبة التنظيمية التالية بعد النقيب، ويكون الرقيب مسئولاً عن مجموعة من النقباء، ويُطلق على تلك المجموعة اسم (مجلس النقباء)، ويشرف ذلك المجلس على متابعة النشاطات التربوية للأعضاء؛ إضافة للأنشطة العامة التي يمارسها الأعضاء المنضوون تحت إطار ذلك المجلس(42).

8-**مجلس النقباء**: هو مجلس يضم مجموعة من النقباء (3-4 نقباء)، يرأسهم شخص يحتل رتبة رقيب، يشرف على النشاطات التربوية والتنظيمية والأنشطة العامة، وتنظيم الأعضاء الجدد في إطار الأعضاء المنضوين تحت إطار ذلك المجلس(43).

9-مجلس الرقباء: هو مجلس يضم مجموعة من الرقباء (3-4 رقباء) ويترأسهم الرقيب الأقدم أو الأكثر كفاءة، ويشرف على النشاطات التربوية والتنظيمية والأنشطة العامة في إطار الأعضاء المنضوين تحت إطاره(44).

صناعة القرار لدى الإخوان المسلمين في قطاع غزة:

اتخذت الحركة في فترة الدراسة مجموعة من القرارات التي يمكن وصفها بأنها قرارات كبيرة وتلك القرارات هي(45): إعادة بناء التنظيم مع تطويره حسب المعطيات المستجدة، وإعطاء الأولوية للتربية وتأجيل المقاومة، ثم بعد ذلك إنشاء مجموعة من مؤسسات المجتمع المدني، ثم الانخراط في العمل النقابي، وتبع ذلك قرار الاستعداد والبدء بالعمل العسكري، وكذلك قرار الدخول في مجموعة من المواجهات والمصالحات مع القوى الوطنية، وأخيراً: تطوير بنية التنظيم مع استحداث مجلس الشورى واعتماد إجراء الانتخابات الدورية لاختيار قيادات الحركة.

يتضح من خلال استطلاع آراء مجموعة كبيرة من قيادات وكوادر حركة الإخوان أن اتخاذ القرارات كان في الغالب يتم بصورة مبسطة للغاية، فأعضاء التنظيم لا زال عددهم قليلاً، وغالبيتهم منسجمون بشكل كبير مع أنفسهم وأهدافهم وقياداتهم، وكلما تقدم النشطاء من الكوادر بفكرة أو مشروع؛ كان الشيخ أحمد ياسين يُعطي موافقته بدون تعقيدات أو بيروقراطية، ويُقنع بقية أعضاء القيادة بهذا القرار(46)، وتنطبق تلك الطريقة المبسطة على مجمل القرارات باستثناء قرار العمل العسكري بذلك الذي كان يستغرق قدراً كبيراً من التشاور والدراسة والتواصل بين الداخل والخارج(47)، ثم يُضاف إلى ما تقدم أن القرارات اتُخذت أحياناً -مثل قرار تشكيل مجلس شورى- استجابة لضغوط ونقاشات وحراك داخلي ونقاشات بشأن إعادة ترتيب الأولويات، وكذلك كمحاولة لاستيعاب ذلك الحراك والحفاظ على متانة الصف الداخلي، مع تخليصه من التوترات.

العلاقة بين القيادة والقاعدة: يتحدث أعضاء الإخوان المسلمين عن حميمية العلاقات الداخلية بين الأفراد مع بعضهم البعض، وبين القاعدة والقيادة؛ ويعزون ذلك إلى قلة الأعداد في بدايات تأسيس الحركة، إضافة إلى صرامة الالتزام بالمبادئ والقيم، خاصة أن أحد أركان البيعة هو (الأخوة)(48)، وعندما كان يشعر الأعضاء بأن لديهم شكوى أو انتقاداً كانوا يتوجهون لمسئولهم المباشر، فإن استجاب لهم؛ تيسرت الأمور، وإن لم يستجب؛ فإن الطريق إلى بيت الشيخ أحمد ياسين مفتوحة للجميع، حدث أن اشتكى بعض الإخوة في المسجد الشمالي بمعسكر الشاطئ من

شدة المسئول، فذهب أحدهم للشيخ أحمد ياسين واشتكى من شدة مسئوله، فما كان من الشيخ إلا أن أحضر المسئول وتباحثوا جميعاً في الأمر، ثم أعطى الشيخ تعليماته بتغيير طريقة التعامل مع الأفراد؛ ومخرج الجميع يغمرهم الرضا[49].

لكن عبد السلام الحايك سجّل مجموعة من الانتقادات للعلاقات السائدة داخل تنظيم حركة الإخوان؛ بناء على تجربته الشخصية، وقد تمثلت تلك الانتقادات في النقاط التالية[50]: النقطة الأولى تمثلت في اعتماد التنظيم على تقديم التقارير الشفهية من المستويات الأدنى إلى الأعلى؛ معتبراً أن هذه التقارير عُرضة للتحريف وسوء الفهم؛ خاصة أنه يتم اختصار التقارير في كل مرحلة، خاصة إذا كان الذين يقدمون التقرير غير مدربين على ذلك النوع من التقارير. ويبدو أن الحايك اعتبر أن التقارير التي تُنقل عن الأفراد وتقييماتهم عبر نقيبهم هي التقارير الوحيدة التي يجري تداولها داخل التنظيم، وذلك غير صحيح، فكل أسرة ترفع تقريرها عبر النقيب، وكذلك كل منطقة، وكل لجنة، وكل مسجد، وهكذا فإن التقارير متنوعة؛ بعضها عن الأفراد، والبعض الآخر عن الأنشطة التي يمارسها الأفراد أو اللجان أو المساجد.

والنقطة الثانية من الانتقادات: هي أن صوت الأفراد يختفي تقريباً، ولا يظهر في الأوساط القيادية إلا ما ينقله المسئولون، ويذكر أن التقارير تُختصر، ويسقط بعضها في الطريق إلى مجلس النقباء؛ نظراً لضيق الوقت وكثرة المشاغل، وتنحصر مسئولية مجلس النقباء في متابعة ما يرشح من مشاكل ومعلومات إن وُجد الوقت الكافي لذلك، أما مجلس الرقباء فإن صوت الأفراد يختفي تقريباً. وذهب الحايك إلى القول: إن عناصر التأثير المتبادل بين الطرفين تأخذ اتجاهاً واحداً ومتقطعاً من أعلى إلى أسفل.

لكن الحايك يعود ليقول أن الاتصالات الفعالة بين الأفراد والقيادة كانت تتم من خلال تجاوز أو اختصار القنوات التنظيمية العادية، وكانت تلك القنوات المختصرة هي وسيلة القيادة الفعالة، الأولى لمعرفة ما يجري داخل التنظيم، وإدراك التنظيم وإدراك طبيعة المشاكل والضرورات ومن ثمَّ علاجها، واعتبر الحايك أن تلك وسيلة جيدة ولكنها تنبئ عن عيب في بنية التنظيم يجب علاجه، لأنها تُعطّل القنوات التنظيمية الرسمية.

واستنتج الحايك أن ماكينة العمل الحقيقية لتنظيم الدعوة لم تكن في الهرم التنظيمي الأساسي. بل اعتبر أن الفعالية كانت من خلال اللجان والأجهزة الفرعية والأُطر النقابية، وهي لجان ذات مرونة واسعة، لا مركزية في الغالب، واعتبر الحايك أن الإخوان أثبتوا تميزاً في كل تلك الساحات منحهم فرصة التحول إلى طرف مركزي في الساحة الفلسطينية منذ وقت مبكر[51].

يمكن القول إن انتقادات الحايك عكست تجربة شخصية حدثت معه في منطقته، وبالتالي لا يمكن تعميمها على التنظيم بشكل كامل، لكن إن صح ما قاله قي ذلك الصدد فإن حركة تُعيد بناء صفوفها بعد أن فقدت غالبية عناصرها وكوادرها لا يتوقع المرء منها أن تعمل وفق اللوائح والأطر التنظيمية بشكل صارم؛ خاصة في المراحل الأولى لإعادة بناء التنظيم، بل إن المراقب يتوقع تدخلات أكثر سفوراً من جانب القيادات ذات الخبرة؛ لكي تعوّض ضعف الخبرات عند النشطاء الميدانيين.

المبحث الثاني: التنظيم النسائي

بدأ العمل الموجه للمرأة من نقطة الصفر على صعيد النشاط والعمل، لكن على صعيد الرؤية وتحديد الأدوار فإن الميراث الفكري للإخوان المسلمين كفل هذه المسألة، ويستند الإخوان في تصورهم وعلاجهم لقضية المرأة إلى النصوص الشرعية الإسلامية، فهم يهتمون بالمرأة؛ لأنها العامل الأول في صياغة الناشئة، ومن ثم فهي المؤثر الأول في اتجاه الأمة؛ ولأنها أساس الأسرة التي هي عندهم قاعدة المجتمع(52). ويعتقدون أن الإسلام جعل المرأة شريكة الرجل في الحقوق والواجبات، وأنها مساوية للرجل في الإنسانية والقدر، وأنه كفل لها حقوقها: الشخصية والمدنية والسياسية بشكل كامل، وعاملها على أنها إنسان كامل الإنسانية له حق وعليه واجب(53).

ويعتقد الإخوان أن نظام المجتمع المسلم يقوم على منع الاختلاط وعلى فرض الحجاب الشرعي على المرأة، وتحريم التبرج، ومنع خلوتها بالأجنبي؛ حرصاً على سلامة المجتمع من شيوع الفاحشة، ويستندون في تقرير ذلك إلى النصوص الشرعية(54)، كما يرى الإخوان أن التجاذب الفطري أساسي في العلاقة بين المرأة والرجل؛ وأن غايته التعاون على حفظ النوع واحتمال متاعب الحياة، وقد نظّم الإسلام الزواج بالتربية والتشريع، وحدد العلاقة بين الزوجين في البيت على أساس التشاور والمعاملة بالمعروف، وقوامة الرجل(55).

وبالنسبة لعمل المرأة فهم يرون أن أساسه في البيت مع بعلها وأولادها، وإذا دعتها ضرورة لغير ذلك، فعليها الالتزام بشروط الخروج، ويرون أن لها أن تذهب إلى المساجد والمدارس وما تضطر إليه من أعمال(56). ويرون أن تعليم المرأة ضروري في حدود الاهتمام بالتهذيب، وتعليمها لا غنى عنه مثل: الدين، التاريخ، الحساب، تدبير المنزل، وتربية الأطفال، بحيث يُمنع الاختلاط في مراحل التعليم المختلفة(57).

وعلى صعيد تفاعل المرأة مع حركة الإخوان المسلمين في قطاع غزة، فإنه يمكن تقسيم فترة الدراسة إلى مرحلتين: المرحلة الأولى: منذ عام 1967- 1979، أما المرحلة الثانية: فمنذ عام 1980- 1987. في المرحلة الأولى: لم يتم تنظيم أي امرأة، ولم تكن مشاركة المرأة في العمل

التنظيمي شائعة في ذلك الوقت، ولم يكن موضوع المرأة مطروحاً للنقاش العام، إذ كـان تركيـز أغلب الفلسطينيين ينصب على فكرة التضحية من أجل الوطن، وبالتالي فلا مجال للحـديث عـن حقوق أو دور لشرائح اجتماعية ضعيفة أو مهمشة[58]، إضافة إلى أن المجتمع الفلسطيني بـشكل عام كان يعتبر أن الدور الأساس للمرأة هو داخل بيتها، وأن مشاركتها في الحياة العامة يترتـب على وجود ضرورة، وفي هذا السياق عزت نضال الهندي العوامل التي تحد من نشاط المرأة إلى "واقع المجتمع الفلسطيني الذي كان وما زال ينظر إلى المرأة على اعتبار أنها ضلع قاصر"[59].

لكن قيادة الحركة ممثلة بالشيخ أحمد ياسين وبعض الكوادر الأخرى بـدأت توجـه بعـض الاهتمام للمرأة، وعلى سبيل المثال: فقد حرص الشيخ أحمد ياسين على تنظيم نـدوة أسـبوعية للنساء في مسجد العباس منذ مطلع السبعينات، كانت تغلب على تلك النـدوات الطـابع الفقهـي وتعريف النساء بأحكام الدين العامة، والأحكام الخاصة بالنساء، مع حـث المـرأة علـى التـزام الحجاب، والابتعاد عن السفور والاختلاط وما يُسميه الإخوان الأفراح الماجنة، والدور المركـزي للمرأة في رعاية البيت والأسرة[60].

وقد شهدت تلك المرحلة اهتمام الحركة بطباعة ونشر بعض الكتـب الإسـلامية الخاصـة بالمرأة، كما سعت قيادات الحركة لإقامة مصليات للنساء ملحقة بالمساجد، وتجدر الإشارة إلى أن ذهاب المرأة للصلاة في المسجد لم يكن مألوفاً في قطاع غزة في ذلك الوقت، مع إنشاء مصليات للنساء، وقد وُجِه أحياناً برفض أئمة المساجد كما حدث مع محاولة الدكتور إبراهيم المقادمة بنـاء مصلى للنساء في المسجد الكبير لمخيم البريج، فرفض إمام المسجد في بداية الأمر، ولم يوافق إلا بعد جهود كبيرة بذلها الدكتور إبراهيم لإقناع الرجل[61].

أما المرحلة الثانية: فقد بدأت عندما توجهت ثلاث طالبات في المرحلة الثانويـة مـن حـي الشجاعية إحداهن طالبة تُدعى رجاء الحلبي[62]، طلبن منـه أن يُـزودهن بالأسـلحة لمقاومـة الاحتلال، فأدار الشيخ معهنّ حواراً حول فلسطين ومكانتهـا وضـرورة الاسـتعداد للمقاومـة، وأعطاهن كتاب (الشباب والتغيير) للداعية الإسلامي فتحي يكن، وأخـذ معهـن موعـداً لنقـاش الكتاب، ثم تكررت زيارات الفتيات الدورية للشيخ عام 1979، ثم بعد فترة ليست طويلـة أخـذ منهن البيعة. وكانت تلك هي أول أسرة تنظيمية في صفوف الأخوات[63].

انطلقت الطالبات الثلاث للعمل في مساجد الشجاعية، ونظمن العديد من النـدوات وحلقـات تحفيظ القرآن، وظل الشيخ أحمد ياسين هو الذي يتابع المجموعة تنظيميـاً وتربويـاً، وتزايـدت اطّلاعات الفتيات الثلاث للكتب الإسلامية المتوافرة فـي مكتبـة مـسجد الإصـلاح فـي حـي الشجاعية[64].

وفي نفس الوقت كانت تتبلور في الجامعة الإسلامية مجموعة من الطالبات المتدينات، حيث جرت انتخابات لهيئة الطالبات في الجامعة الإسلامية، وهي مكونة من سبع طالبات مثّلن الجسم الطلابي أمام الإدارة، وأشرفن على الأنشطة الطلابية، وقد برزت من بين أعضاء الهيئة كل من: إيمان عمار (رئيسة الهيئة)، وزميلتها ماجدة عنان، وكانتا متدينتين بالفطرة، وبشكل تلقائي غلب طابع التدين على أنشطة الهيئة، وكان يجري التنسيق مع إدارة شئون الطلاب في الجامعة، إضافة إلى رئيس مجلس الطلاب[65].

وفي صيف عام 1980 نظّمت هيئة الطالبات مخيماً صيفياً أقبلت عليه الطالبات، وحظي المخيم باهتمام لطفي شبير الذي كان يعمل محاضراً في كلية الشريعة بالجامعة، حيث أبدى استعداده لتقديم المساعدات، وتم التنسيق عبره لعقد مجموعة من المحاضرات في المخيم الصيفي التي تركز على قضايا المرأة، إضافة إلى الجانب الفكري الذي يركز على أن الإسلام هو المنهج الصالح للحياة، وأن الأفكار العلمانية لا يمكن أن تُصلح واقع المسلمين[66].

وبعد ذلك برز أحمد أبو حلبية –الذي كان يعمل محاضراً في كلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية- حيث أبدى اهتماماً بهيئة الطالبات، من خلال تقديم المساعدات لهن، ثم التحقت رجاء الحلبي وزميلاتها عام 1980 بالجامعة الإسلامية، وبدأن الاحتكاك بهيئة الطالبات، وفي الانتخابات التالية، رشّحت رجاء الحلبي نفسها لانتخابات هيئة الطالبات، وفازت هي ومجموعة أخرى من الطالبات، لم يكن هنالك جسم متماسك من الطالبات حتى تلك اللحظة، ولم تكن أغلب الفائزات في الانتخابات يعرفن بعضهن البعض، لكن اتضح لهن بعد الفوز أن غالبيتهن من المتدينات، باستثناء طالبة واحدة كانت تمثل الجبهة الشعبية وتُدعى نادية أبو نحلة، وفازت برئاسة اللجنة الفنية[67].

وكانت الهيئة الجديدة برئاسة الطالبة رويدة محيسن وعضوية رجاء الحلبي وسفجان الشامي، وقامت الطالبة نادية أبو نحلة بتجميد عضويتها في الهيئة؛ بسبب شعورها بالغُربة بين معظم الفائزات، فأضيفت إيمان عمار لتقوم بأعمال اللجنة الفنية بدلاً من نادية أبو نحلة[68].

اهتمت هيئة الطالبات الجديدة بخدمة الطالبات في مجالات عديدة منها التنسيق مع شركات الباصات لنقل الطالبات، وكان التنسيق مُتعِباً في ذلك الوقت؛ بسبب قلة عدد الطالبات؛ وبالتالي فإن عملية نقل الطالبات من الجنوب والشمال من الجامعة وإليها لم يكن مجدياً لشركات الباصات؛ الأمر الذي تطلّب توفير شيئ من الدعم المالي؛ لكي تُصبح العملية مجدية للشركات، كما قامت الهيئة أيضاً بإجراء البحث الاجتماعي من خلال الذهاب إلى بيوت الطالبات المحتاجات للإعفاء من الرسوم، وإلى جانب ذلك كانت طالبات الهيئة يقمن بكتابة المحاضرات في العديد من

المساقات الدراسية على ورق الستانسيل؛ لكي تُطبع بكميات تكفي لكل الطالبات، وكان الدافع لذلك الأمر سببان: الأول: تمثل في الرغبة في خدمة الطالبات؛ للحصول على الثواب. والسبب الثاني: هو تعبير عن الإحساس بالمسئولية تجاه الجامعة الناشئة، والرغبة في مساندتها ودعمها؛ كي تزداد قناعة الناس بها؛ وبفلسفتها الإسلامية التي بدأ البعض يُثير اعتراضات عليها[69].

واهتمت هيئة الطالبات بإحياء المناسبات الدينية (مثل: المولد النبوي، والهجرة النبوية والإسراء والمعراج) والوطنية (مثل: يوم الأرض)، كما ركزت على عرض المسرحيات الهادفة في تلك الاحتفالات التي كانت من إعداد الطالبات في الغالب، ومن أشهر تلك المسرحيات: مسرحية تَعرّضت للتجاذبات الفكرية والسلوكية التي كانت تعيشها الطالبات المستجدات في الجامعة، حيث ركزت على إدانة السلوكيات غير الأخلاقية التي تنشدّ إليها بعض الطالبات، فاعتبر الاتجاه الوطني داخل الجامعة أن تلك المسرحية تربط بين التوجه الوطني والسلوكيات غير الأخلاقية، وتقدمت مندوبة الاتجاه الوطني بشكوى لدى إدارة الجامعة، وبعد التحقيق وقراءة النص من قبل رئيس الجامعة الدكتور رياض الأغا ظهر أن المسرحية تفصل بين التجاذبات الفكرية من جهة، والتجاذبات السلوكية من جهة أخرى، ثم انتهى الموضوع عند هذا الحد[70].

وفي صيف عام 1982 نظّمت هيئة الطالبات مخيماً صيفياً شارك فيه الشيخ أحمد ياسين، حيث تحدث عن أفضلية الخيار الإسلامي، وفي ذلك المخيم وجّهت بعض الطالبات أسئلة للشيخ أحمد ياسين عن سبب عدم قيام الحركة الإسلامية في فلسطين بالجهاد ضد الاحتلال؛ كما يفعل المجاهدون الأفغان ضد الاحتلال السوفييتي في أفغانستان، وقد شارك في المؤتمر المحاضر في الجامعة الإسلامية يونس الأسطل حيث قدّم تفسيراً لسورة النور[71].

منذ عام 1983 ظهرت الكتلة الإسلامية بشكل رسمي في الجامعة، وفي المقابل برزت الكُتَل الوطنية بشكل واضح في الجامعة[72]، وانعكس ذلك على الدعاية الانتخابية والسلوك العام، إذ لم يعُد التوجه العام الغالب على هيئة الطالبات هو التدين الفطري وحسب، بل بدأ التوجه الحركي واضحاً ورسمياً على أنشطة الهيئة، ثم بدأت الهيئة الجديدة تُطالب بتحويل الهيئة إلى مجلس طالبات له شخصيته المستقلة عن مجلس الطلاب، وله ميزانيته الخاصة أيضاً[73].تفاعل مجلس الطالبات مع الهموم الوطنية؛ فشارك في أعمال التضامن مع المواطنين الفلسطينيين الذين يتعرضون لبطش الاحتلال، ومن أبرز الأعمال التي قام بها مجلس الطالبات: قيامه بتشكيل وفد للتضامن مع طالبات المدرسة الثانوية في جنين؛ اللاتي دخلن المشفى؛ بسبب شربهن مياه قام المستوطنون اليهود بتسميمها. وقد تزامنت زيارة مجلس الطالبات مع زيارة نظّمها مجلس الطلاب للمشفى في جنين، وخلال الزيارة ألقت قوات الاحتلال القبض على الطلاب واعتقلتهم،

واحتجزت هويات الطالبات، وحددت لهن مواعيد لمقابلة ضباط المخابرات الإسرائيلية في جنين[74].

واستمرت الفعاليات واتسعت ولم يأبه مجلس الطالبات بتهديدات الاحتلال، لكن عضوات المجلس أبدين حرصاً وحذراً أكبر خلال ممارسة الفعاليات والأنشطة والتنقل من مكان إلى مكان[75].

واستمر الشيخ أحمد ياسين في متابعة العمل النسائي من الناحية التنظيمية والتربوية، فأوكل الشيخ أمر متابعة أنشطتهن الطلابية داخل الجامعة للأستاذ أحمد أبو حلبية الذي كان يعمل محاضراً في الجامعة[76].

ولم تقتصر الأنشطة داخل الجامعة فقد بل امتدت طلائع النشاط النسائي لإعطاء الندوات في مساجد قطاع غزة، حيث بدأت عملية تأسيس أنوية في كل مسجد من مساجد قطاع غزة، ومع الوقت توسعت أنشطة المساجد، ولم تعُد تقتصر على الندوات، بل أُقيمت الاحتفالات بالمناسبات الدينية، وحلقات تحفيظ القرآن، وتم تنظيم الرحلات إلى القدس ومدن فلسطين المحتلة عام 1948[77].

ذكرت إصلاح جاد أن "الطالبات الإسلاميات؛ شأنهن في ذلك شأن الطالبات الأخريات اليساريات والوطنيات، كن جزءاً عضوياً في كل المعارك للسيطرة على المؤسسات الإسلامية"[78]. وبالفعل فقد تأثر التنظيم النسائي الناشئ في ذلك الوقت بالصراع السياسي الذي كان دائراً على هوية الجامعة الإسلامية بين قوى منظمة التحرير الفلسطينية وبين حركة الإخوان، وكان التأثير الأكبر للصراع مع اليسار، إذ عوّل اليسار على استخدام الكتلة الطلابية في قسم الطالبات في ذلك الصراع، فحاولت طالبات اليسار تنظيم فعاليات رأتها الكتلة الإسلامية وإدارة الجامعة مستفزة؛ فاتخذت الإدارة قرارات فصل بحق إحدى طالبات اليسار وهي مروة قاسم، ثم تطور الأمر؛ فتعرّضت إحدى طالبات الكتلة الإسلامية، يسرى حمدان، لعملية طعن في وجهها وهي في طريقها للجامعة، لكن الظروف الموضوعية -من الناحية الفكرية والعملية- ساعدت طالبات وقيادات التنظيم النسائي على تجاوز تلك الأزمة، فاليسار فكرياً وسياسياً كان يتراجع وبسرعة كبيرة، كما أن الرأي العام الفلسطيني لم يكن ليقبل ما قامت به طالبات اليسار من تحدي لإدارة الجامعة وأعرافها وقوانينها[79].

عندما تكاثر عدد الطالبات المنتميات للحركة من مختلف مناطق قطاع غزة؛ بدأت تتشكل في كل مسجد نواة، وتسابقت تلك الأنوية على عقد النشاطات المختلفة والمتنوعة في المساجد؛ فبدأت تتشكل مجموعات نشطة داخل المدارس الثانوية[80].

وفي عام 1984، وقبيل اعتقال الشيخ أحمد ياسين أصبح هناك تنظيماً للأخوات مقسم إلى مناطق رئيسية وفرعية، ثم بدأ العمل على تطوير قيادات محلية للعمل في المساجد وفي رياض الأطفال، ورغم ذلك التقدم في العمل إلا أن المرأة لم تكن قادرة على القيام بكل الأدوار داخل التنظيم وفي الأنشطة العامة، لا زال الشيخ أحمد ياسين هو الذي يأخذ البيعة من الأخوات، ولا زال الإخوة هم الذين يلقون أغلب الندوات والمحاضرات في تجمعات الأخوات، إضافة إلى إشراف الإخوة على تنظيم الرحلات الخارجية التي يتم تنظيمها لمدن الضفة الغربية أو فلسطين المحتلة عام 1948[81].

يمكن القول: إن وجود الانتخابات في قسم الطالبات بالجامعة الإسلامية بغزة ساعد بشكل كبير على تنمية قدرات المرأة في تنظيم الإخوان؛ لأنه أتاح للطالبات خوض تجارب ليست متاحة لهن في أي مكان آخر، ففي كل عام تجري انتخابات وتسبقها استعدادات دعائية، وذلك يتطلب صراعاً مع الكتل الطلابية المختلفة، كل ذلك ساعد على إبراز مجموعة قيادية ذات ثقة عالية بالنفس، خاصة كل أؤلئك اللاتي ترأسن مجلس الطالبات[82].

وتعززت قناعات التنظيم النسائي بنفسه وبقدرات الأخوات على الفعل والتأثير من خلال المساهمة الفاعلة في المظاهرات التي كانت تحدث في الجامعة عام 1986 و1987، حيث كان بقاء الطالبات في الجامعة هو بمثابة درع بشري يحمي الطلاب، ويساهم في تحريك كافة شرائح المجتمع؛ لفك الحصار عن الجامعة؛ وذلك أكسب التنظيم النسائي ثقة بان حضور المرأة في العمل الإسلامي والوطني له أثر كبير[83].

خاض العمل النسائي في بداياته ما يمكن تسميته معارك في مواجهة السفور والاختلاط والأفراح الماجنة، فالمجتمع الفلسطيني حتى نهاية السبعينات ومطلع الثمانينات لم يكن يقبل حجاب المرأة، وكان على الفتاة التي تقرر لبس الحجاب أن تخوض مواجهة ضارية مع الأهل حتى تقنعهم أو تفرض عليهم قبول ارتدائها الحجاب، ونفس الأمر ينطبق على امتناع الفتاة الملتزمة بحركة الإخوان عن حضور الأفراح المختلطة كان ميداناً آخر للمواجهة مع الأهل، والمجال الثالث للمواجهة تمثل في امتناع الفتاة الملتزمة عن مصافحة بني عمومتها في مناسبات الأعياد أو الأفراح أو في أي مجال للاحتكاك الاجتماعي[84].

المبحث الثالث: الكتلة الإسلامية

يعتقد البعض أن الكتلة الإسلامية أُنشئت مع بداية إنشاء الجامعة الإسلامية سنة 1978، بينما أكد عدد من قادة ومؤسسي الكتلة الإسلامية أنها تأسست بعد عام 1980، وكانت قد جرت في عام 1978 انتخابات طلابية في الجامعة الإسلامية بغزة، لكنها كانت على أساس فردي، ولم يكن

هناك كُتلاً طلابية، وكذلك سنة 1979، وفي سنة 1980 برزت التوجهات السياسية داخل الجامعة الإسلامية، وكانت منقسمة إلى تيارين: الأول هو تيار: م ت ف، والثاني: هو التيار الإسلامي[85].

كان الطالب حجازي البربار، وهو أحد كوادر الإخوان المسلمين، قد فاز بالانتخابات سنة 1979 برئاسة مجلس الطلاب، وكان يمتلك كاريزما مكنته من السيطرة على الساحة الطلابية، لكن علاقته بقيادة الإخوان توترت على خلفية أحداث حريق مكتبة جمعية الهلال الأحمر؛ حيث حمّلت قيادة الحركة حجازي البربار المسئولية عن ذلك الخلل؛ فعاقبته بتخفيض رتبته التنظيمية من نقيب إلى أخ، إضافة إلى اتخاذها قراراً بتعيين خلف له في قيادة الكتلة الطلابية في عام 1980، وقد وقع الاختيار على طالب جديد يُدعى خالد الهندي ليقود الكتلة الطلابية التابعة للإخوان[86].

قرر خالد الهندي بالاتفاق مع الشيخ أحمد ياسين احتواء حجازي البربار وليس التصادم معه، وبعد جلسات تشاور عديدة اتفق خالد الهندي وحجازي البربار على الاحتكام للأغلبية الطلابية في اختيار المرشحين لعضوية مجلس الطلاب من خلال الاقتراع السري في أوساط الطلاب المؤيدين للتيار الإسلامي، وكانت النتيجة أن حاز فريق حجازي البربار على تسعة مقاعد، ولم يحصل فريق خالد الهندي إلا على مقعدين، فقبل الهندي النتيجة؛ وأقنع الشيخ أحمد ياسين بجدواها، وحدثت الانتخابات الطلابية، وكان رئيس المجلس هو حجازي البربار، ونائبه خليل الحية، وحاز خالد الهندي على منصب أمين اللجنة الثقافية، في حين حاز زميله ضياء السوسي على مقعد أمين اللجنة الاجتماعية[87].

في ذلك الأثناء، وبالتوازي مع النشاط من خلال مجلس الطلاب المنتخب، تم تشكيل قيادة للكتلة الطلابية الإخوانية شملت خالد الهندي، وعطا الله أبو السبح، وكانت تنسق مع الشيخ أحمد ياسين مباشرة، وقد تمكنت الكتلة الإسلامية من استقطاب عدد كبير من العناصر النشيطة الموالية لحجازي البربار، واستطاع خالد الهندي وعطا الله أبو السبح تشكيل كتلة طلابية خاضت الانتخابات في العام التالي تحت اسم (كتلة العمل الطلابي الإسلامي الموحد، وترأس القائمة عطا الله أبو السبح، وكان خالد الهندي هو نائب الرئيس، وفي تلك الدورة الانتخابية شكّل حجازي البربار كتلة طلابية أطلق عليها اسم (مسلمون وكفى)، لكن نتائج الانتخابات أظهرت انحسار تيار حجازي البربار بشكل كبير[88].

وفي الدورات الانتخابية التالية، وتحديداً عام 1982، أصبح خالد الهندي هو رئيس مجلس الطلاب، ثم تلاه يحيى السنوار ثم يحيى موسى ثم إسماعيل هنية ثم يحيى موسى مرة أخرى، ثم

بعده أسامة المزيني في نهاية عام 1987، حيث اندلعت الانتفاضة؛ فأُغلقت الجامعــة الإســلامية بتاريخ 9-12-1987[89].

خلال تلك المرحلة التاريخية أبدى طلاب الكتلة الإسلامية ومجلسها نشاطاً واسعاً في المجال النقابي والوطني، وعلى الصعيد النقابي فقد اهتمت مجالس الطلاب التي شكلتها الكتلة الإســلامية بخدمة الطلاب في المجالات التالية:-

* إقامة المخيمات الصيفية والتي كان آخرها إقامة المخيم الصيفي سنة 1987، والذي اشتمل برنامجه على المحاضرات والتمارين الرياضية وقيام الليل والتعود على شظف العيش.
* تنظيم معارض الصناعات الوطنية على أرض الجامعة، وكان أبرز تلك المعارض ذلك الــذي نظّمه مجلس الطلاب يوم السبت 27-9-1986؛ حيث لقــي إقبــالاً كبيــراً مــن الطــلاب والمواطنين(90).
* إقامة المهرجانات والدورات الرياضية، فقد دأب مجلس الطلاب على إقامة مباريات تنافــسية بين مختلف الفرق الرياضية مــن كافــة أنحــاء فلــسطين المحتلــة، إضــافة إلــى ســباق الدراجات(91)، ومسابقات السباحة، وعقد دورات الكراتيه ورفع الأثقال؛ في محاولة لتدريب الطلاب وإعدادهم الإعداد الجسماني وفــق الإمكانــات المتاحــة، ومعــارض بيــع الأدوات الرياضية، والتي كان آخرها بتاريخ 21-3-1987(92).
* إقامة الأسابيع الثقافية، والتي اشتملت على معارض الكتاب وأعمــال الــسجناء ومعــارض للتراث الشعبي الفلسطيني، ومعارض للصناعات الوطنية، ومعارض للأنشطة الطلابية، وفي بعض الأحيان كانت قوات الاحتلال تقتحم الجامعة وتصادر محتويات بعض المعارض، كمــا نظّم مجلس الطلاب معرض الكتاب الخامس بتاريخ 1-3-1986(93)، ثم معرض الكتــاب السادس في شهر فبراير سنة 1987؛ حيث ضم المعرض آلاف الكتب التي لقيت إقبالاً كبيراً من قِبَل مختلف شرائح المجتمع الفلسطيني(94).
* إقامة الأمسيات الشعرية والندوات الثقافية وإصدار النشرات التثقيفية، والمــسابقات الثقافيــة؛ لتشجيع الكتابة، وكان من بين تلك المسابقات تلك الخاصة بكتابة النصوص المسرحية في عام 1987، وقد تم رصد جوائز متواضعة للفائزين الخمسة الأول من ميزانية مجلــس الطــلاب والتي وصلت قيمتها مجتمعة إلى 140 ديناراً أردنياً(95).

* حل المشاكل الطلابية ذات العلاقة بالنظام الأكاديمي، فقد لجأ مجلس الطــلاب إلــى إعــلان الإضراب في مطلع الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 1986-1987. وبعد حوارات مــع إدارة الجامعة؛ أوقف مجلس الطلاب الإضراب بعد أن حقق مطالبه المتمثلة في تخفيض رســوم

المراجعة في الامتحانات، وزيادة وقت دوام المكتبة، وإلغاء رسوم تأجيل الدراسة(96)، وتجدر الإشارة إلى أن مجلس طلاب الجامعة لجأ إلى إعلان الإضراب أكثر من مرة؛ لأغراض أكاديمية منها يوم 9-5-1987 لمدة ساعتين؛ للمطالبة بسحب مادة الرسوب من كشف الدرجات عند التخرج؛ وللمطالبة بافتتاح فصل صيفي في الجامعة(97).

* توفير المساعدات المالية للطلاب، حيث كان مجلس الطلاب في بداية الجامعة مسئولاً عن الإعفاءات، لكن تلك المسئولية تحولت إلى عمادة شئون الطلاب منذ سنة 1983، لكن بقي مجلس الطلاب يعمل على جمع التبرعات وتوفير رسوم للفقراء من الطلاب.
* طباعة الكتب الدراسية وتوفيرها للطلاب بسعر التكلفة في الغالب(98).
* تولى مجلس الطلاب مسئولية إجراء البحث الاجتماعي للتعرف على الطلاب الفقراء المحتاجين للمساعدات المالية، وكانت هذه العملية مُجهدة إذ كانت تتطلب أن يتنقل أعضاء مجلس الطلاب في كل مناطق قطاع غزة للحصول على نتائج البحث الاجتماعي(99).
* كان مجلس الطلاب أيضاً يُشرف على عمل الكافتيريا الطلابية من حيث الإدارة والإنتاج والبيع، وكان يقوم بتوظيف عدد من العاملين فيها(100) ريثما يجري تمكين الطلاب من إدارة الكافتيريا بشكل كامل، لكن لم يتمكن الطلاب من مواصلة إدارتها؛ بسبب عدم استقرار مجلس الطلاب، ففي كل عام يجري انتخاب قيادة جديدة له، حيث جرى نقل المسئولية على الكافتريا من مجلس الطلاب إلى إدارة الجامعة في عام 1984، ونفس الأمر انطبق على طباعة الكتاب الجامعي(101). ويمكن القول: إن مجلس الطلاب قام بإدارة الكافتريا وطباعة الكتاب الجامعي، إضافة إلى دوره البحث الاجتماعي وتوفير القروض للطلاب في المرحلة الأولى كجزء من إحساسه بالمسئولية تجاه إنجاح مسيرة الجامعة التي تتعرض لصعوبات في ظل الاحتلال، وكذلك تنافس الفصائل على السيطرة عليها، وبعد أن استقرت الجامعة؛ انتقلت المسئولية عن تلك المسائل للجامعة.
* تشكيل الفرق المسرحية والإنشادية وتنمية مهارات الهواة في تلك المجالات.
* عمل مجلس الطلاب على ربط الجامعة بالمجتمع من خلال القيام بالأعمال التطوعية؛ التي تساهم في مساعدة المزارعين على تخفيف كلفة الإنتاج؛ الأمر الذي يعزز لديهم الصمود في مواجهة السياسة الإسرائيلية، وفي نفس الوقت يعزز لدى الطلاب روح الإحساس بالمسئولية تجاه المجتمع، وقد أوردت نشرة النداء صورة لطلاب الجامعة الإسلامية وهم يشاركون المزارعين في حصاد القمح في منطقة بني سهيلا شرق مدينة خانيونس(102).

* اهتم مجلس الطلاب بالأنشطة الوطنية، وقد لا حظ الباحث الإسرائيلي رؤوبين باز أن المسألة الوطنية الفلسطينية احتلت مكانة "مركزية في النشرات الإسلامية الصادرة عن الحركة الطلابية في سنوات الثمانينات"(103).
* و نظّم مجلس الطلاب بتاريخ 11-4-1987 مؤتمراً طلابياً تضامناً مع الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال(104).
* اهتم مجلس الطلاب بتنظيم سلسلة من الرحلات الطلابية لتعريف الطلاب بأرض الوطن ومعالمه التاريخية والحضارية، وأطلق على سلسلة الرحلات تلك "اعرف وطنك"(105).
* نظّم مجلس الطلاب معرضاً للصور الفوتغرافية بتاريخ 4-4-1987، حيث ضم المعرض أجنحة مختلفة حملت أسماء مدن وقرى فلسطين ومخيمات اللاجئين ، وقد اشتمل المعرض على جناح خاص بالمساجد والأوقاف داخل الوطن المحتل، كما ألقى خالد السعيد، وقد كان يعمل محاضراً في قسم اللغة العربية بالجامعة، محاضرة بعنوان (تجربة صلاح الدين في التحرير)(106).
* كان مجلس الطلاب يقيم المهرجانات بكافة المناسبات الإسلامية والوطنية حيث كان يُدعى لها آلاف المواطنين إضافة إلى طلاب الجامعة(107)، وكانت تتخلل تلك الاحتفالات الكلمات والأناشيد والمسرحيات والقصائد الشعرية، وفي بعض الأحيان كانت تتخلل الاحتفالات كلمات للكُتَل الطلابية، وذلك كما قال يحيى موسى العبادسة؛ في محاولة "لإتاحة الفرصة من أجل تحقيق الوحدة الوطنية"(108).
* كان مجلس الطلاب يربط في احتفالاته بين الديني والوطني في المناسبات المختلفة، حيث نظم المجلس محاضرة في شهر أغسطس 1987 بعنوان (الهجرة النبوية والشتات الفلسطيني).وتجلّى ذلك الربط بين الديني والوطني في حفل الإسراء والمعراج الذي اقامه مجلس الطلاب بتاريخ 4-4-1987 حيث ركزت الكلمات على معاني الإسراء الدينية إضافة إلى إبراز الموقف السياسي لحركة الإخوان من القضية الفلسطينية(109).
* واعتبر يحيى موسى العبادسة، رئيس مجلس الطلاب في دورة 1986-1987، أن مجلس الطلاب عبر مسيرته تمكن من تحقيق إنجاز مهم تمثّل في إرساء "دعائم التعامل الديمقراطي، وإعطاء الحريات في التعبير عن الرأي لكل التوجهات الطلابية"(110)، لكن الكُتل الطلابية كانت تشتكي من عدم إفساح المجال لها للمشاركة في الأنشطة، ومن أمثلة ذلك ما وردة في نشرة صوت الجماعة الإسلامية "خلال الأسبوع الماضي أُقيم في الجامعة الإسلامية معرضٌ للكتاب، وحفلٌ مُغلق؛ لتكريم طلاب السنة التأهيلية، ثم معرض للتراث، أشرف مجلس الطلاب

– الكتلة الإسلامية- على جميع تلك النشاطات، " كنا نرجوا أن يسمح الإخوة في المجلس لإخوانهم في الجماعة الإسلامية أو غيرهم من الطلاب المساهمة في تلك المناسبات؛ تأكيداً على معاني التعاون والأُخوة الإسلامية"(111).

حاولت الكتلة الإسلامية تقديم الخدمات للطلاب من خلال مجلس الطلاب للجميع بدون استثناء، لكنها أرادت أن تحافظ على نفسها، وأن تُحدث شيئاً من التمايز بين الكتلة الإسلامية وبين مجلس الطلاب؛ فانسحب خالد الهندي من رئاسة المجلس عام 1984 وأصبح أميناً للسر، وكان الهدف من تلك الخطوة إبراز قيادات جديدة إضافة إلى التفرغ لبناء جسم الكتلة بحيث يبقى نشطاً على مدار العام، وليس في زمن الدعاية الانتخابية فقط، وقد برزت من بين كوادر الكتلة والمجلس قيادة ثلاثية تكونت من خالد الهندي، يحيى السنوار، ويحيى موسى، وقد تمتع هؤلاء بمكانة متميزة بين الطلاب نظراً لما يتمتعون به من قدرات قيادية. وفي مساعي تكريس الفصل بين الكتلة الإسلامية ومجلس الطلاب تم تشكيل هيئة قيادية عليا للكتلة ضمت ممثلين عن المناطق المختلفة لقطاع غزة، وكانت مهمة تلك الهيئة متابعة أبناء وأنشطة الكتلة الإسلامية على مدار العام، سواء أكانت على صعيد المناطق أم داخل الجامعة.

وقد عملت قيادة الكتلة على تكوين قيادات جديدة فاختارت عشرة من طلاب المستوى التأهيلي سنة 1984 وأخضعتهم لبرنامج مكثف اشتمل على إعطاء محاضرات، وإعداد أبحاث عن القضية الفلسطينية، واجتياز دورات في الإدارة ومهارات الاتصال، وكان من بين أولئك العشرة: أسامة المزيني(112) وسامي أبو زهري(113). وقامت مجموعة أخرى من كوادر الكتلة قادها فكري عبد اللطيف بإعداد كتيب بعنوان فن التعامل، وهو عبارة عن تلخيصات لمجموعة من الكتب مثل: كتاب (كيف نكسب الأصدقاء ونؤثر في الناس؟) لدايل كانيجي، وكتاب (جدد حياتك) للشيخ محمد الغزالي، وغيرها من الكتب، وقد أسفرت تلك الجهود عن تكوين مجموعة من الكوادر ملكت وعياً سياسياً ومهارات إدارية وقدرات جيدة على التواصل، فتمكنت من قيادة الكتلة الإسلامية ومجلس الطلاب فيما بعد.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن استخدام اسم الكتلة الإسلامية لم يبدأ إلا عام 1984، وقد جاءت هذه التسمية نتيجة لنضج نقاش امتد على مدار الفترة السابقة بشأن ما كان يُسمّى (تنظيم الجامعة)، حيث كانت العلاقات بين طلاب الإخوان المسلمين داخل الجامعة هي علاقات تنظيمية، فكما أنهم مرتبطون عبر الأُسر التنظيمية في مناطقهم، فإنهم يُكوّنون أُسَراً مشابهة داخل الجامعة، لها قيادتها الخاصة، ومع الوقت بدأت ترتفع الأصوات بأنه لا ضرورة لوجود علاقات تنظيمية بين الطلاب لأسباب عديدة منها الخطورة الأمنية في كشف أعضاء التنظيم على بعضهم، وكذلك

لأن العلاقة التنظيمية تُبقي النشاط الطلابي محجماً ومتقوقعاً على أعداد قليلة من الطلاب، ولـذلك تم حل تنظيم الجامعة، واستُبدل بالإطار الطلابي الذي حمل اسم (الكتلة الإسلامية)، الأمر الـذي منح العمل الطلابي مرونة أوسع، ووفر إمكانية لدمج أعضاء أكبر من الطـلاب لـديهم إيمـان بالفكرة لكنهم غير مستعدين للانتماء للتنظيم.

وعلى صعيد النشاطات الوطنية فقد كان للكتلة الإسلامية ومجالس الطلاب التي شكلتها دورٌ بارز يمكن إجماله فيما يلي:-

* كان للكتلة الإسلامية دور بارز في قيادة المظاهرات والمواجهـات المناهـضة لاعتـداءات المستوطنين على المسجد الأقصى سنة 1980 عندما حاولت مجموعة من المستوطنين الصلاة في المسجد الأقصى، وكذلك بتاريخ 12-4-1982 عندما قام أحد المستوطنين بإطلاق النـار على المصلين في المسجد الأقصى، وفي احتجاجها على تلك الاعتـداءات؛ حـشدت الكتلـة الإسلامية المئات من أعضائها وأنصارها ثم ذهبت بهم للرباط في ساحات المسجد الأقـصى؛ لمنع تكرار اعتداءات المستوطنين(114).
* وبخصوص المواجهة مع قوات الاحتلال فقد مرت الكتلة الإسلامية بمرحلتين، وكان ذلك تبعاً لموقف حركة الإخوان من العمل المباشر ضد الاحتلال. في المرحلة الأولـى، وهـي التـي سبقت عام 1986، حيث كانت الكتلة الإسلامية تمتنع عن المشاركة فـي المظـاهرات ضـد الاحتلال، وكانت تلجأ لتفريغ الجامعة من طلاب الكتلة عندما تظهر فـي الأفـق بـوادر أي مواجهة مع الاحتلال، لكن بعد العام 1986 أخذت الكتلة الإسلامية تتفاعل مـع المواجهـات والمظاهرات بشكل كبير، ومن أشهر المواجهات التي قادتها الكتلة الإسلامية مع الاحتلال ما حدث بتاريخ 21-2-1987، حيث اعتقل في نهاية تلك المواجهات عدد من الطلاب أغلـبهم من أبناء الكتلة الإسلامية وكان من بينهم سامي أبو زهري وعصام جودة، وهما من أعـضاء مجلس الطلاب(115)، وكذلك بتاريخ 19-4-1987 حيث أصيب واعتقل عـدد مـن أبنـاء الكتلة الإسلامية كان من بينهم جمال الهندي، وهو عضو في مجلس الطـلاب(116)، ومـا حدث في أعقاب استشهاد أربعة من مجاهدي حركة الجهاد الإسلامي بتـاريخ 6-10-1987 حيث حدثت مواجهات أُصيب خلالها عدد من أبناء الكتلة الإسلامية بإصابات بالغـة؛ كانـت أخطرها حالة الطالب عاطف عسقول.

كانت الشرارة في التواريخ سابقة الذكر تبدأ بمناوشات بين الطلاب داخل الجامعـة، وبـين قوات الاحتلال التي كانت تعتلي أسطح المباني المجاورة للجامعة في سـاعات الـصباح، وكـان الطلاب والطالبات يصرون على البقاء في الجامعة، ويرشقون قوات الجيش بالحجارة، التي كانت

تقذفهم بالرصاص الحي والمطاطي وقنابل الغاز المسيل للدموع، وكانت المواجهات تستمر حتى ساعات العصر، حينها تنطلق النداءات من مآذن المساجد تدعو الناس لنجدة أبنائهم وبناتهم بالجامعة، فيخرج الناس بالآلاف ويقتربون صوب الجامعة من كل الاتجاهات، حينها تشعر قوات الاحتلال بالورطة؛ لأنها أصبحت محاصرة بين الجماهير وبين طلاب الجامعة بعد أن كانت تحاصر الجامعة؛ فتضطر قوات الاحتلال للانسحاب، وحينها يخرج الطلاب من الجامعة شاعرين بالانتصار، وذلك كان يشجع الطلاب على المزيد من المقاومة ويكشف لهم جوانب الضعف لدى الجيش الذي اعتاد أن يصف نفسه بأنه لا يُقهر.

* كذلك دعت الكتلة الإسلامية الطلاب للتظاهر على أثر استشهاد الطالبة انتصار العطار في أواخر شهر نوفمبر 1987 في مدرستها بمدينة دير البلح، حيث قام مستوطن كان يمر بسيارته من هناك بإطلاق النار على المدرسة فأصاب الطالبة حوالي الساعة العاشرة صباحاً، وبعد ساعة من الحادث قام مجلس الطلاب بتعليق الدراسة ثم دعوة الطلاب للتظاهر، حيث اشتعل قطاع غزة بأكمله بعد ذلك(117).

كانت الساحة الطلابية في الجامعة الإسلامية بغزة مشتعلة بالنقاشات، التي كانت تتزايد في انتشارها -وفي حِدّتها- خلال الدعاية الانتخابية التي تسبق إجراء الانتخابات الطلابية، حيث كانت الانتخابات تُعقد غالباً في الأسبوع الأول من شهر ديسمبر من كل عام، وكان الطابع الغالب على النقاش والمناظرة هو الطابع السياسي حيث كانت الكتل الطلابية المختلفة وهي (حركة الشبيبة الطلابية التابعة لحركة فتح، والجماعة الإسلامية التابعة للجهاد الإسلامي، وكتلة الوحدة الطلابية التابعة للجبهة الديمقراطية، وكتلة العمل الطلابي التابعة للجبهة الشعبية)، كل تلك الكُتَل كانت توجه سؤالاً واحداً ومحرجاً للكتلة الإسلامية، وهو: أين أنتم على ساحة المقاومة؟ ولأن حركة الإخوان لم تكن قد انخرطت بعد في العمل المقاوم ضد الاحتلال، حيث كانت تُعطي الأولوية للتربية، على عكس الفصائل الأخرى التي كانت تركز على المقاومة[118]،فقد كان شباب الكتلة يستحضرون التاريخ والنضالات السابقة للإخوان المسلمين في حرب 1948 وفي الخمسينات من القرن العشرين، وكذلك في نهاية الستينات حيث شارك الإخوان فيما يُطلقون عليه اسم عمليات الشيوخ، وأصدرت الكتلة في هذا المجال كتيباً أسمته (الحقيقة الغائبة)، استعرضت خلاله كل جهود الإسلاميين الكفاحية لأجل القضية الفلسطينية منذ بدايتها وحتى نهاية الستينات وأضافت إليها تجربة أسرة الجهاد بقيادة الشيخ عبد الله نمر درويش داخل فلسطين المحتلة سنة 1948، وكذلك اعتقال الشيخ أحمد ياسين ومجموعة من إخوانه سنة 1984؛ بتهمة حيازة أسلحة وتشكيل تنظيم مسلح لإبادة دولة إسرائيل.

كانت الكتلة الإسلامية تهتم كثيراً بالدعاية الانتخابية منذ بداية الفصل الدراسي الأول من كل عام؛ لأن الانتخابات تجري في الأسبوع الأول من الشهر الثالث من الفصل الأول، وكانت تنقسم **الاستعدادات للدعاية الانتخابية إلى عدة مجالات هي:**

أولاً:- الاهتمام بالطلاب الجدد، ويتمثل الاهتمام بهم من خلال مساعدتهم وإرشادهم في عملية التسجيل واختيار الاختصاص، وإقامة احتفال ترحيبي خاص بهم، وتكثيف التفاعل الفردي معهم من قبل كوادر الكتلة، مع تخصيص مجموعة من المحاضرات التعبوية الخاصة بهم.

ثانياً:- فرز الطلاب حسب انتماءاتهم السياسية وسلوكهم التصويتي، وقد كانت قيادة الكتلة تقوم بتلك المهمة عبر مسئولي المناطق، بحيث يتم إعداد كشوف بأسماء الطلاب حسب انتماءاتهم السياسية وتحديد المستقلين الذين لم يحددوا موقفهم بعد لكي يتم الاتصال بهم؛ وإقناعهم بضرورة التصويت للكتلة، وكذلك إمكانية إحضارهم للجامعة يوم الاقتراع(119).

ثالثاً:- إعداد المادة الدعائية المكتوبة، حيث يتم تشكيل لجنة خاصة لذلك الغرض، والمادة الدعائية المكتوبة تتكون من:

1- البيان السياسي، ويتضمن المواقف السياسية التي تتبناها الكتلة الإسلامية، وهي مواقف حركة الإخوان، وفي العادة كانت تركز تلك البيانات على حق الشعب الفلسطيني في أرضه ورفض التسويات السياسية.
2- البيان الانتخابي، ويتضمن الوعود التي سيعمل مجلس الطلاب الجديد على تحقيقها للطلاب، خاصة على صعيد تحسين الخدمات مثل: الكافتريا والكتاب الجامعي، وإقامة الأنشطة الرياضية والفنية، ورعاية المواهب الشعرية والفنية. وفي الغالب كانت البيانات الانتخابية تركز على جدية العمل للحفاظ على إسلامية الجامعة(120).
3- الملصقات، حيث كان يتم اختيار الكثير من المقولات للمشاهير من الشخصيات العربية والإسلامية والعالمية التي تؤكد على عظمة الإسلام وأهمية فلسطين وقدرات الحركات الإسلامية على مواجهة الاحتلال، وأن المستقبل للدين الإسلامي، إضافة إلى بعض رسومات الكاريكاتير المعبرة، وبعد ذلك يجري عرضها بشكل فني جميل على أوراق بريستول في أماكن مخصصة داخل الجامعة.

رابعاً:- تحديد مجموعة من الأنشطة العامة بحيث يتم تنفيذها عن طريق مجلس الطلاب، وكانت تلك الأنشطة تتمثل في احتفال أو اثنين، أو معرض للكتاب أو للأدوات الرياضية؛ بهدف إبراز مهارات الكتلة ومجلسها في خدمة الطلاب، إضافة إلى عقد مجموعة من المحاضرات السياسية

القوية والمؤثرة خاصة تلك التي كان يلقيها بسام جرار، وهو محاضر في معهد معلمين رام الله، ومتميز بثقافة عالية وقدرة كبيرة على الإقناع.

خامساً:- تحديد فريق للنقاشات والمناظرات العامة في ساحة الطلاب، حيث كانت الكتلة الإسلامية حريصة على توزيع المهام بين عناصرها، ولذلك خصصت فريقاً للنقاشات العامة مع أبناء الكُتَل الأخرى، وكانت تمنع بقية عناصر الكتلة من الخوض في نقاشات عامة، وكانت تحثهم على استثمار الوقت في الاتصالات الفردية مع الطلاب الجدد ومع الطلاب المستقلين الذين لم يحددوا موقفهم بعد(121).

ويضاف إلى ما تقدم أن الكتلة الإسلامية لم تكن تُفضّل الإكثار من النقاشات العامة؛ لأن أكثر تلك النقاشات كانت تجري مع عناصر الجماعة الإسلامية، وذلك من شأنه أن يُستثمر على يد الشبيبة؛ لإبراز أن الإسلاميين منقسمين، وأن المسألة لدى الإسلاميين ليست مسألة دينية، وإنما هي مصالح حزبية وشخصية.

ومن أبرز المواقف التي كانت الكتلة الإسلامية تفضل عدم النقاش فيها انعقاد الجمعية العمومية لمجلس الطلاب، حيث كانت تنعقد الجمعية ويؤخذ النصاب، وخلال قراءة تقارير المجلس ولجانه كان طلاب الكتلة ينسحبون بالتدريج؛ تفادياً لحصول نقاشات، وكانت قيادة المجلس والكتلة يبررون ذلك بأن عناصر الشبيبة واليسار والجماعة الإسلامية لا يستهدفون نقاشاً جدياً للتقارير، وإنما إثارة شبهات وعرض خلافات لا داعي لها(122).

ورغم ذلك فقد كانت الكتلة تهتم بتكوين فريق خاص للنقاشات العامة في ساحة الجامعة، وكان أبرز أعضاء ذلك الفريق: خالد الهندي، يحيى موسى ويحيى السنوار، وعندما تخرج الهندي والسنوار انضم لفريق الحوار والنقاش عبد الفتاح السطري، وفكري عبد اللطيف وأسامة المزيني، وخلال السنوات 1984-1986 كانت النقاشات والمناظرات تتم بشكل عفوي داخل ساحات الجامعة، بحيث تبدأ الجماعة الإسلامية بالتجمع في ساحة الجامعة، ثم يبدأ المتحدثون بطرح التساؤلات حول موقف الإخوان من القضية الفلسطينية والكفاح المسلح، وأحياناً كانت تقوم الشبيبة بذلك الأمر، والهدف استدراج الكتلة الإسلامية للنقاش والحوار، أحياناً كانت الكتلة الإسلامية تستجيب وتخوض نقاشات، كان من أبرزها حوار بين يحيى السنوار عن الكتلة الإسلامية، وبين محمد دحلان سنة 1985، وكان التركيز في ذلك الحوار على تبادل الاتهامات بين الطرفين، فدحلان أخذ على الإخوان المسلمين عدم قيامهم بالكفاح المسلح ضد إسرائيل، وأن المجمع الإسلامي يعمل بترخيص من الاحتلال، والسنوار أدان التوجهات السلامية لدى قيادة فتح خاصة فيما يتعلق بالموافقة على المؤتمر الدولي، والسعي لإقامة كونفدرالية مع الأردن(123).

وفي عام 1987 حصل تطور هام إذ اتفقت الكتلة الإسلامية مع حركة الشبيبة على عقد مناظرة رسمية بين الطرفين بحضور كل طلاب الجامعة، بحيث تكون تحت رعاية عمادة شئون الطلاب، وبالفعل عُقدت المناظرة، ومثّل الكتلة الإسلامية فيها عبد الفتاح السطري وأسامة المزيني، بينما مثّل حركة الشبيبة كل من عبد الحكيم الجعيدي وزكريا التلمس، وقد عرض الفريقان وجهة نظرهما وقد خرج مؤيدو الطرفين وقد شعروا بالتعادل.

سادساً:- اختيار قائمة الطلاب الذين سيخوضون الانتخابات باسم الكتلة، وكانت قيادة الكتلة بالتنسيق مع قيادة الحركة يقومون باختيار القائمة، وكان الاختيار يتم بحيث تحتوي القائمة على مجموعة تُمثّل كل أو أغلب مناطق قطاع غزة، وكل أو أغلب الكليات الموجودة في الجامعة، وكل أو أغلب المستويات الدراسية الأربع في الجامعة. والهدف من ذلك التنويع أن يكون المجلس قادراً على تلمس مشاكل الطلاب في كل الكليات والمناطق والمستويات، وأن تكون القائمة مقنعة وقادرة على استقطاب المؤيدين، وكذلك أن يكون هنالك مجالاً لتوريث التجربة في الميدان، فعندما يبدأ طلاب المستوى الأول العمل ضمن المجلس فإنهم عندما يُعاد ترشيحهم وانتخابهم في السنوات التالية سيكونون أكثر كفاءة وقدرة على العمل[124].

سابعاً:- يوم الدعاية الرسمي، وهو اليوم الذي تخصصه الجامعة رسمياً للدعاية الانتخابية بحيث يتم تعطيل الدراسة، وفي ذلك اليوم يُسمح لكل كتلة طلابية بأن تُقيم مهرجاناً خطابياً، وعروضاً رياضية وتعليق ملصقات، ورسم جداريات، حيث كانت الكتلة الإسلامية تهتم بذلك اليوم اهتماماً كبيراً وكانت تبدأ الدعاية منذ بداية الفصل الدراسي الأول بشكل تدريجي تبدأ من المحاضرات العامة إلى حلقات النقاش في ساحة الجامعة وتكثيف الاتصالات الفردية بالطلاب، مع توزيع بعض المنشورات، وإقامة بعض المهرجانات، وكل ما تقدم هو عبارة عن تسخين لليوم الأخير، حيث يجري تنظيم مسيرة من كل أعضاء ومناصري الكتلة الإسلامية تتحرك على إيقاع الطبل وتنشد نشيد

هو الحق يحشد أجناده ويعتد للموقف الفاصل

فصفوا الكتائب آساده ودكوا به دولة الباطل

ثم تبدأ عروض شوتوكان وننشاكو وجمباز، ثم يلي ذلك المهرجان الخطابي والإنشادي، لقد كان ذلك اليوم هو بمثابة استعراض لكل مظاهر التفوق والمهارة والقوة التي تمتلكها الكتلة الإسلامية؛ لكي تُقنع الطلاب وتجذبهم إليها[125].

ثامناً:- يوم الاقتراع، وفي ذلك اليوم تُحظر كل مظاهر الدعاية الانتخابية، لذلك كانت الكتلة الإسلامية، وضمن خطة مسبقة تقوم بتحديد عناصرها في كل منطقة، تُكلّف كل واحد منهم متابعة

مجموعة من الطلاب، وكل من يقترح يُشطَب اسمه من القائمة، ثم يتم البحث عن الذين لم يُدلو بأصواتهم لحثهم على التصويت إن كانوا داخل الجامعة، أو لجلبهم من بيوتهم إن كانوا لم يأتوا إلى الجامعة منذ ساعات الصباح، وكانت تلك الطريقة تُمكن الكتلة الإسلامية من معرفة عدد الأصوات التي ستحصل عليها قبل أن تظهر نتائج الانتخابات[126].

يتضح من خلال ما سبق أن قيادة حركة الإخوان اعتبرت الطلاب ساحة عمل رئيسة؛ ركزوا عليها؛ لذا تخرّج من بين الطلاب عدد من أهم قيادات الحركة فيما بعد، وشكّل الطلاب منذ البداية واجهة مهمة للاحتكاك بالناس، ومنبراً للتعبير عن المواقف السياسية، وفرصة لتدريب الكوادر وصقل خبراتهم في الميدان.

ويظهر أن الكوادر الطلابية تعرضت لمضايقات الاحتلال من خلال الاستدعاءات والاستجوابات وخاض بعضهم تجربة التحقيق، لكن بقيت المواجهة محدودة، وأطول فترة اعتقال تعرّض لها نشطاء الكتلة الإسلامية لم تزد عن ستة أشهر، لكنها كانت فرصة لهم لاختبار قدراتهم، والاحتكاك بنشطاء العمل الفدائي للفصائل الفلسطينية؛ الأمر الذي أكسبهم مزيداً من الخبرة خاصة في العمل الأمني والعسكري.

شهد العمل الطلابي أزمة قيادية، فقد تمرّدت قيادة العمل الطلابي على قيادة الحركة، لكن قيادة الحركة تمكنت من إعادة السيطرة على العمل الطلابي، واستعادة ولاء غالبية الطلاب الإسلاميين للحركة وقيادتها.

شكّل العمل الطلابي رأس الحربة في مواجهة الأسئلة الصعبة التي كانت توجه للحركة بشأن تبني القضية الوطنية؛ وتأخير الكفاح المسلح ضد الاحتلال، الأمر الذي ساهم في صقل خبرات الشباب في الميدان، وجعلهم يعملون على تنويع الأنشطة بين: الثقافي والسياسي والرياضي والاجتماعي، وجمعت أيضاً بين: الديني والوطني، ويُضاف إلى ذلك حاول الشباب دائماً الاستعانة بالتاريخ القريب والبعيد؛ للتدليل على أن النهج الإسلامي هو نهج جهادي، وأن كف الأيدي في لحظة معينة لا يعني أن ذلك سيستمر، بل هو استراحة محارب ليس أكثر.

ويظهر أن مجالس الطلاب وازنت بين العمل النقابي الذي يوازن بين الحقوق، وبين المسئولية تجاه الجامعة ومراعاة ظروفها الصعبة نتيجة ضعف التمويل، والتحديات التي يفرضها الاحتلال؛ إضافة للنزاع بين الكتل الطلابية والفصائل الوطنية على هوية الجامعة.

ويبدو أن كتلة الإسلامية كانت تركز بشكل كبير على الجهد الميداني بين أوساط الطلاب، سواء أكان على صعيد التواصل الفردي، أم على صعيد الأنشطة الطلابية التي تبهر الطلاب

وتُقنعهم أنهم مجموعة متميزة، يبدو أن ذلك الاهتمام جاء على خلفية التعويض عن ضعف الحضور السياسي، والامتناع عن القيام بعمل عسكري ضد الاحتلال في ذلك الوقت.

المبحث الرابع: - التربية

يولي الإخوان المسلمون أهمية كبيرة للتربية، وفي هذا المجال ذكر حسن البنا أن لب دعوة الإخوان "فكرة وعقيدة يقذفون بها في نفوس الناس؛ ليتربى عليها الرأي العام"[127]، وأنه "يجب أن تكون دعامة النهضة التربية؛ فتربى الأمة أولاً وتفهم حقوقها وتتعلم الوسائل التي تنال بها هذه الحقوق، وتُربى على الإيمان بها"[128].

ويمكن القول: إن التربية عند الإخوان المسلمين هي مجموع الجهود التي يقوم بها الإخوان؛ لتنمية الشخصية المتوازنة، وإكساب أفرادهم الأيديولوجية والمعتقدات التي تحدد الحقوق والواجبات والقيم والأخلاق، وإعداد الأفراد لتحمّل المسئولية وممارسة الجهاد، وتزويدهم بالقدرات والمهارات التي تمكنهم من تغيير الواقع وإصلاحه وتحقيق أهداف الجماعة[129].

ويُضاف إلى ما تقدم: أن التربية عند الإخوان المسلمين تستهدف إكساب الأفراد إحساساً بهوية خاصة؛ تجيب عن سؤال من نحن؟ وتحدد للفرد والمجموع أخلاقاً وخصائص مستمدة من التراث وثوابت تستعصي على التغيير، وفي هذا السياق يجري التأكيد على مبدأ توحيد الألوهية الذي يعني أن الله هو المتفرد في الحكم والسلطان، وأن المهمة الرئيسية للإنسان هي عبادة الله وحده بمفهومها الشامل والقيام بمهمة الخلافة في الأرض[130].

ويركز الإخوان في تربيتهم لأفراد الحركة على توفير قدر كبير من الإيمان المشترك بالغاية، والتزاماً سامياً بالأخلاق، المستمدة من الوحي في مجال الممارسة السياسية، كما يعملون على بناء الكوادر الذين يمثلون جسراً لنقل الأفكار والقيم إلى الجمهور[131].

ويركز الإخوان على تربية أعضاء الجماعة على معاني الوطنية، وفي هذا المجال يقدم الإخوان بعض التوضيحات بشأن ما يقصدونه عندما يتحدثون عن الوطنية، حيث قال حسن البنا: "إذا كان دعاة الوطنية يريدون بها حب (الأوطان) والحنين إليها، فهذا أمر فطري من جهة، ومأمور به في الإسلام من جهة أخرى، أي: أن رابطة الوطنية بهذا المعنى يقرها الإسلام"[132]، وإن كان يُراد بها وجوب العمل بكل جهد لتحرير البلد من الغاصبين وتوفير استقلاله، وغرس مبادئ العزة والحرية في نفوس أبنائه؛ فنحن معهم في ذلك أيضاً، والإسلام يشدد في ذلك أبلغ التشديد[133]، وإن أُريد بالوطنية تقوية الرابطة بين أفراد القطر الواحد، وإرشادهم إلى طريق استخدام هذه التقوية في مصالحهم، فيوافق البنا على ذلك، وحيث قال: إن الإسلام يراه فريضة

لازمة. ويؤكد الإخوان على أن الوطنية بمعنى حب الوطن والحنين إليه بما يعود بالخير عليه، فكرة صائبة، يؤمن بها الإخوان ويعملون من أجلها[134].

ويُعوّل الإخوان على التربية في إيجاد الفرد المسلم، وكل ما يتصل ببناء شخصيته، بحيث تدور شخصيته حول محور واحد هو إرضاء الله سبحانه وتعالى، وبعد ذلك إيجاد البيت المسلم وكل ما يجب أن يسوده من قيم وأخلاق، والمجتمع المسلم وكل ما يحيط به من علاقات، والأمة المسلمة وكل ما يتصل بها من إعداد وعمل، والدولة المسلمة وما يجب أن تكون عليه من منهج ونظام.

وقد انتقد خالد صلاح الدين اعتماد الإخوان على التربية والوعظ وإعداد الأفراد، واعتبر أن إعداد الأفراد على أمل أن يؤدي هذا إلى إحداث تغيير اجتماعي ينطلق من فهم خاطئ لطبيعة المجتمع؛ ومن ثمَّ لأسلوب تغييره "فهو يفترض أن المجتمع عبارة عن مجموع الأفراد وحسب، سواء أكانوا حكاماً أم محكومين، مسئولين أم غير مسئولين، وبالتالي فإن تغيير المجتمع يعني أن يتغير مجموع أفراد المجتمع، أو معظمهم بوصفهم أفراداً على نحو كمي متصاعد"[135]. يمكن القول: إن انتقاد خالد صلاح الدين في محله لو أن الإخوان اكتفوا بعملية تربية الأفراد؛ وتوقفوا عندها، ولكن الإخوان بموازاة العمل على تربية الأفراد وبالتدريج قاموا بفعاليات شملت الكثير من جوانب العمل كما يتضح في الفصول التالية سواء أكانت على صعيد العمل المؤسساتي أم النقابي أم التعبوي أم العسكري أم الأمني.

واتبعت جماعة الإخوان المسلمين وسائل خاصة في تربية أفرادها، ومن أهم هذه الوسائل:
1- الأسرة. 2- الكتيبة.

الأسرة: الأسرة في معاجم اللغة: هي الدرع الحصينة، ويُقال: أهل الرجل وعشيرته والجماعة يربطها أمر مشترك. أما الإخوان فإن مفهوم الأسرة عندهم يأخذ بُعداً اصطلاحياً يُطلق على الجهد التربوي والدعوي، وقد نظر الإخوان للأسرة باعتبارها التطبيق العملي لمعاني الإسلام، والأساس الجوهري للتربية[136]، فقد ذكر حسن البنا في رسائله " أن الإسلام يحرص على تكوين أُسَر من أهله يوجههم إلى المُثُل العليا، ويقوي روابطهم، ويرفع أخوتهم من مستوى الكلام والنظريات إلى مستوى الأفعال والعمليات"[137].

إن الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء الجماعة وتكوينها، كما أنها أساس التكوين للأفراد، حيث يتم من خلالها صياغة شخصية الفرد؛ لكي يُصبح قادراً على العمل في إطار الجماعة. ونظام الأُسَر مقتبس من فكر وتراث الجماعة الأم في مصر؛ ويعتبر مؤسسو الإخوان أن نظام الأُسر مفيد للجماعة، ويمكن تحديد معالم نظام الأسرة على النحو التالي:-

1- الأسرة: هي مجموعة من أعضاء الإخوان يقودها شخص مؤهل تربوياً وتنظيمياً، يُلقب قائد الأسرة بـ(النقيب)، وتجتمع الأسرة سراً مرة في الأسبوع في بيت أحد الأعضاء أو في بيت النقيب.يعتقد الإخوان أن نظام الأُسَر يُقوّي الروابط بين الإخوان، وينتج علاقة حميمة بين الأفراد، ويرفع أخوة الأفراد من مستوى الكلام والتنظير إلى مستوى العمل والتطبيق، وتُعتبر الأسرة وسيلة للاتصال بالأفراد وإيصال الأوامر والتوجيهات لهم، والاستماع إلى المشاكل والاقتراحات منهم، ويُعتبر الانضمام للأُسر واجب على كل منتم للجماعة[138].

2- تُعتبر الأسرة هي المكان الذي يتم فيه تكوين شخصية الفرد تكويناً متكاملاً يلبي متطلبات الدين والدنيا كما تراهما جماعة الإخوان المسلمين، تقوم الأسرة بترسيخ معنى الانتماء للجماعة والالتزام بأهدافها(139).

3- يجري داخل الأسرة العمل على حل مشاكل الأفراد وتدريبهم على مواجهة إشكاليات الحياة الاجتماعية، حيث يعرض كل عضو مشاكله، ويشاركه الباقون في دراسة حلولها، ولا شك أن ذلك يُقوِّي الرابطة بين الأعضاء بما يؤدي إليه من تعارف وتصارح ومشاركة وجدانية، وهي أساس لبناء قوة التماسك بين الأفراد على أساس سليم، وكان على كل عضو في الأسرة أن يلتزم بالمجاملات الاجتماعية؛ ومنها التعاون مع عائلات الإخوان. وكان يجري داخل الأسرة تعليم الأعضاء على التواصل مع نظرائه على أساس المودة والرحمة، وأن يتحلى بالتواضع والإيثار إن كان يتعامل مع من هو أدنى منه، أما إذا اتصل بمن هو أعلى منه مرتبة فيكون حاله كالجندي مبنياً على الطاعة والتعاون(140).

والأسرة في الإخوان تختلف عن أي خلية تنظيمية تقليدية، فدورها الأساسي ليس ميدان العمل كما هو معروف في التنظيمات الأخرى، وليس له مهمة عملية محددة، بل يقتصر دورها على التربية على المفاهيم التي من المفترض أن تنضج الشخصية الإخوانية، وتزيل ما تبقى من اختلافات بين الأفراد الذين جاءوا من بيئات مختلفة[141].

وقد رأى عبد السلام الحايك أن المهمة الكبيرة والمثالية في تربية الفرد وإعداده "منوطة بشخص النقيب الذي هو شخص عادي محدود الثقافة والمهارات التربوية في الغالب، كما أن الوقت المخصص لها، وهو ساعتان أسبوعياً من المفترض أن تتم الوظيفة التربوية خلالهما"[142].

والأسرة الإخوانية لها منهاجها التدريسي المعتمد من قبل الجماعة، وهذا المنهاج يحتوي على عدة كتب توفر المعرفة الأساسية للإسلام وللإخوان المسلمين من أهمها:

أولاً:- كتب دينية بحتة مثل (نور اليقين في سيرة سيد المرسلين) للشيخ محمد الخضري، وكتاب (الإيمان) لمحمد نعيم ياسين، و (علم أصول الفقه) لعبد الوهاب الخلاف، و (مباحث في علوم

القرآن) لمنّاع القطان، و(تهذيب منهاج القاصدين) وهو اختصار لكتــاب إحيــاء علــوم الــدين، و(رياض الصالحين) للإمام النووي، وتفسير ابن كثير، وكذلك تفسير (في ظلال القرآن) لــشرح الآيات المقرر حفظها في المنهج(143).

ثانياً:- كتب حركية مثل (رسائل الإمام البنا)، و(معالم في الطريق) لسيد قطب، وسلــسلة فقــه الدعوة لمحمد أحمد الراشد وهي (المنطلق والعوائق والرقائق)، و(المنهج الحركي للسيرة النبوية) لمنير الغضبان. وسلسلة كتب الشيخ سعيد حوّى، هذه الكتب وأمثالها كانت تكون المنهج المقــرر للأسرة ومدته ثلاث سنوات، وهــو مــنهج قابــل للتغييــر أو التعــديل حــسب الــضرورات والتطورات(144).

قال الحايك: إن القسم الأكبر من هذه الكتب كان يتم تدريسها في المساجد، ومع ذلــك فقــد أصرت قيادة الإخوان على إلزام الأُسر بها، وعملية التنقل بين الأُسر كانت تُــدخل الفــرد إلــى منتصف المنهج أحياناً، وأحياناً أخرى تجبره على إعادة دراسة ما درسه في أسرة أخــرى(145). ويذكر بعض نشطاء الإخوان أن تعدد نواحي نشاط الأسرة، مع ضيق الوقت يؤدي إلى ألاّ يُعطى أي جانب حقه بما في ذلك الجانب التدريسي، كما أن إناطة التحضير والشرح إلى فــرد عــادي خلفيته الثقافية بسيطة في الغالب، وكذلك قدرته على المطالعة والدراسة، يجعل المادة المــشروحة صورة مشوهة عن المادة الأصلية، ويذكرون أن افتقار النقباء إلى المستوى الثقــافي المناســب، وانعدام التجربة التربوية، إلى جانب سطحية التجربة التنظيمية؛ يؤدي إلى تحول التدريس داخــل الأسرة إلى عملية روتينية جامدة قليلة التأثير، معدومة النتائج تقريباً، إلا في الحالات التي يوجــد فيها نقباء مميزون وأفراد على مستوى عالٍ من التعليم وهي حالات نادرة(146).

وذكر الحايك: أنه لا توجد لدى التنظيم في كثير من الأحيان فكرة عما يجري داخل الأســرة سوى ما ينقله النقيب شفهياً، وعملية النقل تلك مرتبطة بشخصية النقيب وتقديره للأهــم فــالمهم، والوقت المتاح له للنقل، وذلك يؤدي إلى أن يكون ما يستهدفه التنظيم شئ، وما يجري في الأسرة فعلاً شئ آخر، وذلك يتعلق بكل نشاطات الأسرة وليس التدريس فقط، وقد عاب الحايــك علــى الإخوان اعتمادهم على هذا النمط السِّري، واعتبره غير ضروري وغير مجــدي فــي العمليــة التربوية، واقترح اعتماد نمط الأسرة المفتوحة "التي تُعقد بشكل علني في المسجد بحيــث يقــوم بالتدريس أشخاص مختصون(147)

الكتيبة

الكتيبة هي أول نظام تربوي في داخل جماعة الإخوان المسلمين(148)، وهي أسلوب خــاص في تربية مجموعة من الإخوان، والكتيبة في اللغة مأخوذة من مادة (كتب) بمعنى: جمــع الــشئ

بعضه إلى البعض الآخر، ومن ذلك الكتاب، ويُقال: إن الكتيبة هي ما جُمع فلم ينتشر، وقيل الكتيبة هي جماعة الخيل إذا أغارت من المائة إلى الألف، والكتيبة الجيش[149]. ويقوم هذا الأسلوب على تربية الروح وترقيق القلب وتزكية النفس وتعويد البدن والجوارح على الاستجابة للعبادة. ولعل الإخوان قد اقتبسوا فكرة نظام الكتيبة من اجتماعات النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه في دار الأرقم بن أبي الأرقم، حيث كان يبث ما عنده للصحابة، ويأخذهم بأسلوب من التربية الروحية العالية، حيث تخرّج من تلك الدار من كانوا أعلاماً للهدى[150].

ويتلخص نظام الكتيبة في أن تبيت المجموعة المستهدفة في مكان محدد، ويبيت معهم مسئولهم، يتلون القرآن ويتسامرون، ثم ينامون على الأرض، ومن خلال الكتيبة يتعارف عدد أكبر من الإخوان على بعضهم البعض، ويتدربون على الصبر والالتزام والارتقاء بالروح والنفس والتعود على تحمّل المشاق[151].

ويمكن القول: إن هذا النظام كان مرناً إذ أن وصف الإخوان للكتائب التي حضروها يختلف من فرد لآخر مع الاتفاق في إطار عام يضم: الصلاة الجماعية، الدرس الليلي، قيام الليل، أذكار الصباح، تمارين الرياضة، النوم ثم الاستيقاظ في وقت محدد، والتعارف التام، وفي هذا الإطار كان يُزاد في البرنامج أو يُنقص منها بحسب الحاجة التربوية للمجتمعين[152].

وللكتيبة أهداف تربوية متعددة تشمل: الجانب الروحي، الأخلاقي، الثقافي، والرياضي

الخلاصة:

بدأت إعادة التنظيم على يد شباب في جيل متقارب لا يتمايزون، وذلك جعل الحركة أكثر ميلاً للتشاور في اتخاذ القرارات ،والاعتماد على اللجان، مع بناء التنظيم بشكل متدرج اكتمل مع نهاية سنة 1987.

اتسم البناء التنظيمي بالمرونة من حيث قدرته على تغيير أهدافه المرحلية (في البداية كان التركيز على التربية وإعداد الجيل، ثم أصبح مقاومة الاحتلال)، مع استبدالها بأهداف أكثر ملاءمة في الظروف الجديدة، وأثبتت التجربة أن الحركة مُنشدّة نحو خدمة الهدف والتضحية بالأشكال والأسماء متى دعت الحاجة لذلك (عملت الحركة باسم المجمع الإسلامي، ثم في نهاية 1987 عملت باسم حركة المقاومة الإسلامية)، وظهرت المرونة في القدرة على استيعاب قيادات جديدة، والتعافي بسرعة عند غياب قيادات أخرى، والتجربة جعلت حركة الإخوان غير متمحورة على شخصية قائد فرد أو جيل؛ خاصة عندما تعرضت قيادات الحركة للاعتقال سنة 1984، وكان مصدر الشرعية في البداية مبني على المبادرة وإعادة البناء، ثم أصبح الانتخاب هو مصدر الشرعية.

اتسم التنظيم بالتقاء الناس على الفكرة واعتمادهم على المؤسسات، واللجان والهياكل المتعددة، وليس الالتقاء على الزعيم المؤسس أو الشخصية الاعتبارية أو الجيل الرائد.

اعتمد التنظيم مبدأ علنية الدعوة وسرية التنظيم، وحاولت الحركة بناء معادلة تجمع بين السر الضروري والعلن الواجب.

لم يحدث صراع على القيادة؛ لأن منافذ الوصول السلمي لها كانت مفتوحة عبر الانتخابات، وقد تطور البناء القيادي لكي يشمل في العام 1987 مجموعة من الأجيال وأهل الاختصاص يمكن تصنيفها كالتالي: أهل السبق والخبرة مثل: أحمد ياسين وعبد الفتاح دخان، وأهل الشباب والتجديد مثل صلاح شحادة، وأهل المهن والثقافة الحديثة مثل: إسماعيل أبو شنب وعبد العزيز الرنتيسي وإبراهيم المقادمة.

لم يكن هناك تشكيل كُتَل الضغط أو المحاور، وكذلك الترشُّح كان ممنوعاً، وإنما الترشيح هو الذي كان سائداً في الانتخابات الداخلية.

اتخاذ القرارات كان في الغالب يعتمد على المبادرة، والشورى بمفهومها البسيط والمباشر، إضافة إلى مدى توفر الإمكانات للعمل المراد اتخاذ قرار بشأنه، لكن قرار العمل العسكري احتاج إلى تشاور أوسع شمل الداخل والخارج.

حرص الإخوان على الاستفادة في مجال الدعوة مما هو متاح من مدارس ومساجد وكُتَل طلابية، وكانوا يحاولون توسيع المُتاح ميدانياً، وكان الشيخ أحمد ياسين في العادة هو المبادر لأغلب الأنشطة التي خاض غمارها الإخوان، وبعد ذلك تنتقل المسئولية عن العمل إلى لجنة تُشرف عليه.

وقد تمكن الإخوان من تأسيس تنظيم نسائي فاعل، استطاع خلال اقل من عشر سنوات الانتشار في كل مناطق قطاع غزة، واستطاع الإخوان إيجاد شبكة متشعبة من الشباب المتعلمين الذين يتواجدون في كل مكان في القطاع، حيث ينقلون رسالة الحركة وينظرون لأفكارها سواء أكان التنظيم في المساجد أم المدارس أم الجامعة على حد سواء.

استطاع الإخوان إيجاد نظام تربوي فاعل قادر على إيجاد الإنسان العقائدي المؤمن الذي يملك استعداداً للتضحية في سبيل المبدأ، رغم ما تعرض له النظام التربوي من انتقادات، لكنها لم تكن هي السائدة، وكانت القناعة بالنظام التربوي المعمول به كبيرة في أوساط الإخوان.

الهوامش:

(1) النظام الداخلي لجماعة الإخوان المسلمين في قطاع غزة ،المادة 2، بدون دار نشر أو سنة نشر أو مكان نشر.

(2) المصدر نفسه، المادة 4.

(3) المصدر نفسه، المادة 5.

(4) وُلد الشيخ أحمد ياسين عام 1936 في قرية (الجورة) جنوب فلسطين، لجأ مع أسرته إلى قطاع غزة على أثر النكبة عام 1948، تعرّض في صباه لحادث أثناء ممارسته الرياضة؛ فأصابه بالشلل، بعد إتمام الثانوية العامة عمل مدرساً للغة العربية والتربية الإسلامية، انتمى لحركة الإخوان في الخمسينات من القرن العشرين، وتعرض للاعتقال على يد السلطات المصرية، أثناء الاحتلال أصبح أشهر خطيب في قطاع غزة، عمل رئيساً للمجمع الإسلامي، ثم اعتُقل سنة 1984 بتهمة حيازة أسلحة وتشكيل تنظيم عسكري والتحريض على إزالة دولة إسرائيل، أُفرج عنه سنة 1985 في إطار عملية تبادل الأسرى بين سلطات الاحتلال وبين والجبهة الشعبية-القيادة العامة بزعامة أحمد جبريل بعد أن أمضى (11) شهراً في سجون الاحتلال، ثم اعتُقل مرة أخرى بتاريخ 18-5-1989 على يد قوات الاحتلال، ثم أُفرج عنه بتاريخ 1-10-1997، استُشهد رحمه الله بقصف طائرات الاحتلال الإسرائيلي وهو عائد من صلاة الفجر عام 2004.

أحمد منصور: شاهد على عصر الانتفاضة، الدار العربية للعلوم ودار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص 25-27.

(5) مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ أحمد ياسين.

(6) محمد المدهون: السلوك القيادي للشيخ الشهيد أحمد ياسين، مؤتمر الإمام الشهيد أحمد ياسين، مجلدان، الجامعة الإسلامية، غزة، 2005، ج2، ص1088.

(7) المادة 73 من النظام الداخلي لجماعة الإخوان المسلمين في قطاع غزة.

(8) عبد الفتاح دخان من مواليد 1934 في قرية (قطرة)، حمل شهادة البكالوريوس في الجغرافيا، وعمل مديراً في مدارس وكالة الغوث الدولية لتشغيل اللاجئين في قطاع غزة، اعتُقل سنة 1988 في سجون الاحتلال الإسرائيلي بتهمة المشاركة في تأسيس حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، ثم أبعدته سلطات الاحتلال مع أكثر من (400) فلسطيني إلى مرج الزهور جنوب لبنان، ثم عاد إلى أرض الوطن، وانتُخب سنة 2006 لعضوية المجلس التشريعي الفلسطيني.

مقابلة أجراها الباحث مع عبد الفتاح دخان.

(9) عبد الفتاح دخان: الإخوان المسلمون وقضية فلسطين في القرن العشرين، ج2، مركز النور للبحوث والدراسات، غزة، فلسطين، ط1، 2004، ص75. مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ أحمد ياسين.

([10]) عبد الفتاح دخان: مرجع سابق، ص75، ومقابلة أجراها الباحث مع أحمد ياسين.

([11]) יחזקאל שבת: חמאס ותהליך השלום, הדפסת ארגמן, ירושלים, 1997, ע7.

Matthew Levit: Hamas Politics Charity and Terrorism in the Service of Jihad, Advanced Uncorrected Page Proof, New york, USA, 2006, p21.

مقابلة أجراها الباحث مع أحمد ياسين.

([12]) المصدر السابق.

([13]) المصدر السابق.

([14]) بشير نافع: الإسلاميون الفلسطينيون والقضية الفلسطينية 1950-1980، مركز فلسطين للبحوث والدراسات، غزة، فلسطين، 1999، ص26. ومقابلة أجراها الباحث مع أحمد ياسين، ومقابلة أجراها الباحث مع الشيخ سيد أبو مسامح.

([15]) مقابلة أجراها الباحث مع سيد أبو مسامح.

([16]) مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ أحمد ياسين، ومقابلة أجراها الباحث مع الشيخ سيد أبو مسامح.

([17]) مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب، ومقابلة مع الشيخ سيد أبو مسامح، ومقابلة مع الشيخ أحمد ياسين.

([18]) وُلِد عبد العزيز الرنتيسي في قرية (يبنا) جنوب فلسطين بتاريخ 23-10- 1947، لجأت أسرته إلى قطاع غزة على أثر النكبة، أنهى دراسته الثانوية سنة 1965، ثم حصل على بكالوريوس ثم ماجستير طب من جامعة الإسكندرية سنة 1976، متزوج وأب لستة من الأبناء، وانتمى إلى حركة الإخوان عام 1979، عمل في مشافي القطاع، ثم اشتغل محاضراً في الجامعة الإسلامية بغزة، وانتُخب لعضوية مجلس إدارة الجمعية الطبية مرات عديدة، ثم اعتُقل سنة 1988 بتهمة تأسيس حركة حماس، ثم أُبعد إلى مرج الزهور بتاريخ 17-12-1992، ثم استشهد بالقصف الإسرائيلي سنة 2005.

عامر شمّاخ: مذكرات الشهيد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، مصر، ط1، 2004، ص7- 10.

([19]) المادة 64 من النظام الداخلي لجماعة الإخوان المسلمين في قطاع غزة.

([20]) مقابلة أجراها الباحث مع سيد أبو مسامح.

([21]) محمد طه من مواليد قرية (يبنا) قضاء الرملة سنة 1937، تعلم في مدرسة القرية حتى الصف الرابع الابتدائي، ثم هاجر مع أسرته إلى غزة على أثر النكبة عام 1948، أكمل تعليمه، وعمل في مدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين منذ عام 1956 حتى عام 1988، يعمل مأذوناً شرعياً في المنطقة الوسطى منذ عام 1990، وكان قد انتمى لحركة الإخوان في الخمسينات من القرن العشرين، وواصل النشاط في صفوف الحركة.

مقابلة مع محمد طه.

([22]) حماد الحسنات من مواليد بئر السبع سنة 1935، وُلد وعاش في مضارب البدو، في منطقة كانت تعيش على الزراعة والرعي، لم يكن التعليم منتشراً فيها، لجأ مع أسرته إلى قطاع غزة على أثر النكبة عام 1948، عمل في التدريس في وكالة الغوث، وترأس الجمعية الإسلامية فرع النصيرات. مقابلة مع حماد الحسنات.

([23]) مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب.

([24]) بشير نافع: مرجع سابق، ص28- 30.

([25])النظام الداخلي لجماعة الإخوان المسلمين في قطاع غزة، المادة 75.

([26]) مقابلة أجراها الباحث مع محمد شمعة.

([27]) مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين.

([28]) النظام الداخلي لجماعة الإخوان المسلمين في قطاع غزة، المادة 7.

([29])المصدر السابق، المادة 8.

([30]) عبد السلام الحايك: حركة حماس وعد بالتحرير أم استمرار للأزمة، آفاق للطباعة والنشر والتوزيع، غزة، ط1، 2003، ص87.

([31]) مقابلة أجراها الباحث مع طلال قويدر، ومقابلة أجراها الباحث مع يحيى العبادسة.

([32]) مقابلة أجراها الباحث مع سيد أبو مسامح. ومقابلة أجراها الباحث مع كنعان عبيد.

([33]) مقابلة أجراها الباحث مع أحمد بحر.

([34]) مقابلة أجراها الباحث مع سيد أبو مسامح. ومقابلة أجراها الباحث مع يحيى العبادسة.

([35]) عبد السلام الحايك، مرجع سابق، ص87.

([36]) المرجع السابق، ص88.

([37]) المرجع السابق، ص88.

([38]) المرجع السابق، ص88.

([39])النظام الداخلي لجماعة الإخوان المسلمين في قطاع غزة، المادة 16.

([40])المصدر السابق، المادتان 18، 19.

([41])المصدر السابق، المادتان 23، 24.

([42]) النظام الداخلي لجماعة الإخوان المسلمين في قطاع غزة، لمادة 25.

([43]) المصدر السابق، المادة 26.

([45]) مقابلة أجراها الباحث مع يحيى موسى العبادسة. ومقابلة أجراها الباحث مع سيد أبو مسامح.

([46]) مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ أحمد ياسين. ومقابلة أجراها الباحث مع يحيى موسى العبادسة.

([47]) مقابلة أجراها الباحث مع يحيى موسى العبادسة.

(48) وُلد خالد يونس عبد العزيز الخالدي في مخيم الشاطئ بمدينة غزة بتاريخ 15-4-1962، وقد هاجرت أسرته إلى مدينة غزة عام 1948 عشية النكبة، درس الابتدائي فالإعدادي في مدارس وكالة الغوث، فالثانوية في مدرسة فلسطين الثانوية، أكمل تعليمه العالي؛ فحصل على شهادة الدكتوراة في التاريخ الإسلامي من الجامعة الأردنية، ويعمل أستاذاً للتاريخ في الجامعة الإسلامية بغزة. مقابلة أجراها الباحث مع خالد الخالدي.

(49) مقابلة أجراها الباحث مع خالد الخالدي.

للمزيد بشأن المرونة في الاتصال بين الكوادر والقيادة العليا انظر: عبد السلام الحايك: مرجع سابق، ص99-101.

(50) عبد السلام الحايك: مرجع سابق، ص99- 101.

(51) المرجع السابق، ص101.

(52) سيد قطب: معالم في الطريق، ص123.

(53) حسن البنا: المرأة المسلمة، ص203.

(54) حسن البنا: المرأة المسلمة، ص206.

(55) المرجع السابق، ص204.

(56) المرجع السابق، ص213.

(57) المرجع السابق، ص205.

حسن البنا: مجموعة رسائل الإمام الشهيد، ص75- 77.

(58) إصلاح جاد: نساء على تقاطع طرق الحركات النسوية الفلسطينية بين الوطنية والعلمانية والهوية الإسلامية، تعريب فيصل بن خضراء، مواطن المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، رام الله، فلسطين، 2008، ص26- 31.

(59) نضال محمد الهندي: أضواء على نضال المرأة الفلسطينية 1903- 1992، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1995، ص41.

(60) مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ أحمد ياسين.

(61) تقرير أعدته القيادية في حركة حماس هدى نعيم عن الحركة النسائية الإسلامية وألقت جزءاً منه في معهد إبداع للدراسات الاستراتيجية في محاضرة في شهر أغسطس 2008.

(62) رجاء عمر الحلبي من مواليد مدينة غزة سنة 1963، تخرجت من كلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية بغزة، وعملت في تدريس التربية الدينية لمدة عشرة أعوام تقريباً، نشأت في أسرة شارك أغلب أفرادها في مقاومة الاحتلال، بدءاً من والدها الذي اعتُقل زمن الاحتلال البريطاني ثم كذلك الإسرائيلي، وإخوتها وأخواتها.

مقابلة مع رجاء عمر الحلبي.

([63]) مقابلة مع أحمد ياسين. ومقابلة مع رجاء الحلبي.

([64]) مقابلة مع رجاء الحلبي.

([65]) كانت هيئة الطالبات جزءاً من مجلس الطلاب، ميزانيتها وترتيب أنشطتها يتم عبر التنسيق مع رئيس مجلس الطلاب. مقابلة مع إلهام مراد.

([66]) مقابلة مع إلهام مراد.

([67]) تقرير أعدته هدى نعيم، مصدر سابق.

([68]) مقابلة مع إلهام مراد.

([69]) مقابلة مع إلهام مراد.

([70]) المصدر السابق.

([71]) مقابلة مع رجاء الحلبي.

([72]) المصدر السابق.

([73]) المصدر السابق.

([74]) مقابلة مع إلهام مراد، ومقابلة مع رجاء الحلبي.

([75]) مقابلة مع إلهام مراد، ومقابلة مع رجاء الحلبي.

([76]) مقابلة مع رجاء الحلبي.

([77]) مقابلة مع رجاء الحلبي.

([78]) إصلاح جاد: مرجع سابق، ص127.

([79]) مقابلة مع رجاء الحلبي.

([80]) المصدر السابق.

([81]) مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين.

([82]) مقابلة مع رجاء الحلبي.

([83]) مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين

([84]) مقابلة مع رجاء الحلبي.

([85]) مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين.

([86]) المصدر السابق.

([87]) المصدر السابق.

([88]) مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين.

([89]) تقرير صادر عن عمادة شئون الطلاب في الجامعة الإسلامية بغزة عن الانتخابات الطلابية في تاريخ

الجامعة عام 2009.

([90]) صوت الجامعة، وهي نشرة تصدر عن دائرة العلاقات العامة في الجامعة الإسلامية بغزة ، العدد 16 ، أكتوبر 1986، ص31.

([91]) صوت الجامعة، عدد 14، ص44، 45.

([92]) صوت الجامعة، عدد 20، ص44.

([93]) صوت الجامعة، عدد 14، أيار 1986،ص12.

([94]) صوت الجامعة، العدد 19، فبراير ومارس 1987، ص44 .

([95]) المصدر السابق، ص26.

([96]) المصدر السابق، ص27.

([97]) صوت الجامعة، عدد 20، ص45.

([98]) مقابلة مع يحيى موسى العبادسة. ونشرة النداء،بدون تاريخ نشر، العدد الأول، ص18.

([99]) مقابلة مع يحيى موسى العبادسة.

([100]) نشرة النداء، العدد الأول، ص18.

([101]) مقابلة مع يحيى موسى العبادسة.

([102]) النداء، نشرة ثقافية غير دورية- يصدرها مجلس طلبة الجامعة الإسلامية، سنة 1983، ص39.

([103]) ראובן פז: התפתחות הגורמים האסלאמים הפלסטינים בשנים 1967- 1988. עבודת גמר המוגשת כמילוי חלק מהדרישות לקבלת תואר מוסמך. אוניברסיטת חיפה. הפקולטה למדעי הרוח. החוג להיסטוריה של המזרח התיכון. דצמבר 1989. ע' 114.

([104]) صوت الجامعة، عدد20، ص11.

([105]) النداء، العدد الأول، ص19.

([106]) صوت الجامعة، عدد20، ص42.

([107]) ראובן פז: שם. ע' 102.

([108]) صوت الجامعة، عدد 20، ص25.

([109]) صوت الجامعة، عدد 20، ص35. وشريط فيديو لحفل الإسراء والمعراج الذي عقده مجلس الطلاب بتاريخ 4-4-1987.

([110]) صوت الجامعة ، عدد20، ص26.

([111]) صوت الجماعة الإسلامية،جريدة طلابية تصدرها الجماعة الإسلامية عدد (2) أكتوبر 1985، ص2.

([112]) أسامة المزيني من مواليد مدينة غزة سنة 1966، أصبح سنة 1987 رئيساً لمجلس الطلاب في

الجامعة الإسلامية، حصل على درجة الدكتوراة في علم النفس التربوي، ويعمل محاضراً في الجامعة الإسلامية بغزة. مقابلة مع أسامة المزيني.

([113]) سامي أبو زهري، من مواليد مدينة رفح سنة 1967، أصبح رئيساً لمجلس الطلاب سنة 1994، يحمل درجة الدكتوراة في التاريخ الإسلامي، ويعمل ناطقاً باسم حركة المقاومة الإسلامية حماس. مقابلة مع سامي أبو زهري.

([114]) مقابلة مع يحيى موسى العبادسة.

([115]) صوت الجامعة، العدد 20، مايو ويونيو 1987، ص13، 14.

([116]) المصدر السابق، ص9.

([117]) مقابلة مع يحيى موسى العبادسة.

([118]) Jeroen Gunning: Re-Thinking Western Construction of Islamism, Pluralism, Democracy and Theory and Praxis of The Islamic Movement in The Gaza Strip, A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of doctor of philosophy, Centre for Middle Eastern and Islamic Studies, University of Durham, 2000,p126.

([119]) مقابلة مع يحيى موسى العبادسة.

([120]) لقاء مع عز الدين المصري.

([121]) مقابلة مع صبحي اليازجي.

([122]) مقابلة مع يحيى موسى العبادسة.

([123]) مقابلة مع صبحي اليازجي.

([124]) مقابلة مع يحيى العبادسة.

([125]) مقابلة مع عز الدين المصري.

([126]) مقابلة مع يحيى العبادسة.

([127]) حسن البنا: مجموعة رسائل الإمام الشهيد، ص123.

([128]) حسن البنا: مذكرات الدعوة والداعية، 140- 141.

([129]) عثمان عبد العزيز رسلان: التربية السياسية عند جماعة الإخوان المسلمين 1928-1954 في مصر، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، مصر، ط1، د.ت.، ص13.

([130]) سيد قطب: معالم في الطريق، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط11، 1987، ص92- 94.

([131]) عثمان عبد العزيز رسلان: مرجع سابق، ص193.

([132]) حسن البنا: مجموعة رسائل الإمام الشهيد، ص17.

([133]) المرجع السابق، ص17.

([134]) حسن البنا: رسالة دعوتنا، ص275- 276.

([135]) خالد صلاح الدين: الاتجاه الإسلامي الموقف العام من القضية الفلسطينية نقد وعرض 1949-1986، عبد الله النفيسي (تحرير): الحركة الإسلامية رؤية مستقبلية، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 1989، ص105.

([136]) ريتشارد ميتشل: الإخوان المسلمون، ترجمة محمود أبو السعود، تعليق صالح أبو رقيق، ط1، د.م. القاهرة، مصر، 1979، ص337.

([137]) حسن البنا: مجموعة رسائل حسن البنا ، ص373.

([138]) مقابلة مع محمد شهاب.

([139]) مقابلة مع سيد ابو مسامح.

([140]) مقابلة أجراها الباحث مع يحيى موسى العبادسة.

([141]) مقابلى مع يحيى العبادسة.

([142]) عبد السلام الحايك: مرجع سابق، ص93.

([143]) مقابلة مع كنعان عبيد.

([144])المرجع السابق، ص94.

([145])عبد السلام الحايك: مرجع سابق ، ص94.

([146])مقابلة مع طلال قويدر.

([147]) عبد السلام الحايك: مرجع سابق،ص95.

([148]) عثمان عبد العزيز رسلان: مرجع سابق، ص462.

([149]) ابن منظور: لسان العرب، إعداد وتصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، لبنان، د.ت.، ج3، ص217.

([150]) علي عبد الحليم محمود: وسائل التربية عند الإخوان المسلمين، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، ط4، 1990، ص220.

([151]) المرجع السابق، ص221، 222.

([152]) عثمان عبد العزيز رسلان: مرجع سابق، ص465.

المصادر:

1- النظام الداخلي لجماعة الإخوان المسلمين في قطاع غزة ،المادة 2، بدون دار نشر أو سنة نشر أو مكان نشر.

2- تقرير أعدته القيادية في حركة حماس هدى نعيم عن الحركة النسائية الإسلامية وألقت جزءاً منــه في معهد إبداع للدراسات الاستراتيجية في محاضرة في شهر أغسطس 2008.

3- تقرير صادر عن عمادة شئون الطلاب في الجامعة الإسلامية بغزة عن الانتخابات الطلابية فـــي تاريخ الجامعة عام 2009.

4- صوت الجامعة، وهي نشرة تصدر عن دائرة العلاقات العامة في الجامعة الإسلامية بغزة ، العدد 16، أكتوبر 1986، ص31.

5- صوت الجامعة، عدد 14، ص44، 45.

6- صوت الجامعة، عدد 20، ص44.

7- صوت الجامعة، عدد 14، أيار 1986،ص12.

8- صوت الجامعة، العدد 19، فبراير ومارس 1987، ص44 .

9- ونشرة النداء،بدون تاريخ نشر، العدد الأول، ص18.

10- النداء، نشرة ثقافية غير دورية- يصدرها مجلس طلبة الجامعة الإسلامية، سنة 1983.

11- شريط فيديو لحفل الإسراء والمعراج الذي عقده مجلس الطلاب بتاريخ 4-4-1987.

12- صوت الجماعة الإسلامية،جريدة طلابية تصدرها الجماعة الإسلامية عدد (2) أكتوبر 1985.

13- المراجع باللغة العربية:

14- أحمد منصور: شاهد على عصر الانتفاضة، الدار العربية للعلوم ودار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

15- بشير نافع: الإسلاميون الفلسطينيون والقضية الفلسطينية 1950-1980، مركز فلسطين للبحوث والدراسات، غزة، فلسطين، 1999.

16- عبد السلام الحايك: حركة حماس وعد بالتحرير أم استمرار للأزمة، آفاق للطباعة والنشر والتوزيع، غزة، ط1، 2003.

17- عبد الفتاح دخان: الإخوان المسلمون وقضية فلسطين في القرن العشرين، ج2، مركز النور للبحوث والدراسات، غزة، فلسطين، ط1، 2004.

18- محمد المدهون: السلوك القيادي للشيخ الشهيد أحمد ياسين، مؤتمر الإمام الشهيد أحمد ياسين، مجلدان، الجامعة الإسلامية، غزة، 2005.

19- سيد قطب: معالم في الطريق معالم في الطريق، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط11، 1987.

20- حسن البنا: المرأة المسلمة، بيروت، دار الجيل، 1988.

21- حسن البنا: مجموعة رسائل الإمام الشهيد، دار الكلمة للنشر، القاهرة، مصر، 2005.

22- إصلاح جاد: نساء على تقاطع طرق الحركات النسوية الفلسطينية بين الوطنية والعلمانية والهوية الإسلامية، تعريب فيصل بن خضراء، مواطن المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، رام الله، فلسطين، 2008.

23-نضال محمد الهندي: أضواء على نضال المرأة الفلسطينية 1903- 1992، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1995.

المراجع باللغة العبرية:

24- יחזקאל שבת: חמאס ותהליך השלום، הדפסת ארגמן، ירושלים، 1997.

25- ראובן פז: התפתחות הגורמים האסלאמים הפלסטינים בשנים 1967- 1988. עבודת גמר המוגשת כמילוי חלק מהדרישות לקבלת תואר מוסמך. אוניברסיטת חיפה. הפקולטה למדעי הרוח. החוג להיסטוריה של המזרח התיכון. דצמבר 1989.

المراجع باللغة الإنجليزية:

26- Jeroen Gunning: Re-Thinking Western Construction of Islamism, Pluralism, Democracy and Theory and Praxis of The Islamic Movement in The Gaza Strip, A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of doctor of philosophy, Centre for Middle Eastern and Islamic Studies, University of Durham, 2000,p126.

27- Matthew Levit: Hamas Politics Charity and Terrorism in the Service of Jihad, Advanced Uncorrected Page Proof, New york, USA, 2006.

المقابلات الشفهية:

28- أحمد ياسين، يناير 2002.

29- أحمد بحر، شتاء 2004.

30- أسامة المزيني، شتاء 2004.

31- إسماعيل أبو شنب، فبراير 2002.

32- إلهام مراد، يوليو 2009.

33- حماد الحسنات، مارس 2003.

34- خالد الخالدي، مارس 2004.

35- رجاء عمر الحلبي، يونيو 2009.

36- سامي أبو زهري، شتاء 2004.

37- سيد أبو مسامح، سبتمبر 2009.

38- صبحي اليازجي، أكتوبر 2009.

39- طلال قويدر، يناير 2002.

40- عبد الفتاح دخان، يناير 2010.

41- عز الدين المصري، يوليو 2008.

42- كنعان عبيد، أبريل 2002.

43- محمد شمعة، أبريل 2002.

44- محمد طه، يناير 2003.

45- يحيى العبادسة، سبتمبر 2008.